الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في الإبداع والصلابة النفسية والتدين

د/ أحمد محمد صالح (*)

مستخلص البحث

تناول الإنتاج النفسي السابق الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في العديد من المتغيرات النفسية، وقد نشأت فكرة البحث الراهن من خلال اختلاف نتائج بعض الدراسات حول وصف الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في كل من الإبداع والصلابة النفسية والتدين. لذلك يهدف البحث إلى الكشف عن الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في كل من الإبداع ومكوناته الفرعية، والصلابة النفسية، والتدين. بل والكشف عن الفروق بين الأيتام معروفي النسب، ومجهولي النسب في المتغيرات نفسها. كما تسعى الدراسة لمعرفة طبيعة العلاقة بين الإبداع من ناحية، والصلابة النفسية والتدين من ناحية أخرى. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتم تطبيق عدة اختبارات كالحساسية للمشكلات، والاستعمالات من بطارية جيلفورد، واختباري الصلابة النفسية والتدين (إعداد الباحث). واحتوت عينة الدراسة على عدد (١٠٥) من الأيتام وغير الأيتام ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٣: ١٨ عامًا. ومن أهم ما أشارت إليه نتائج الدراسة، وجود تحسن لأداء الأيتام في القدرة الإبداعية مقارنة بغير الأيتام، وعدم وجود فروق بين الأيتام وغير الأيتام في الصلابة النفسية، في حين أن غير الأيتام كانوا أكثر تديناً من الأيتام. كما لم توجد علاقة دالة بين الإبداع من ناحية، والصلابة النفسية والتدين من ناحية أخرى لدى غير الأيتام، في حين أن العلاقة كانت دالة بين الإبداع، والصلابة النفسية لدى الأيتام.

الكلمات المفتاحية: الإبداع- الصلابة النفسية- التدين- الأيتام.

(*) قسم علم النفس- كلية الآداب- جامعة بني سويف

Differences Between Orphans and Non-orphans in Creativity, Psychological Hardiness and Religiosity

Abstract

The previous studies disclosure the differences between orphans and non-orphans in many psychological variables.The main idea of the current study came from differences in results of some studies,which describing the differences between orphans and non-orphans in creativity, psychological hardiness and Religiosity. Therefore, The present study aimed disclosure of the differences between orphans and non-orphans in creativity, psychological hardiness and Religiosity. In addition to detect of the differences between orphans are unknown descent and orphans are known descent in creativity, psychological hardiness and Religiosity. The present study aimed also disclosure of mutual relational correlation between creativity, psychological hardiness and religiosity for orphans and non-orphans. The researcher used comparative correlation descriptive method and designed psychological hardiness questionnaire, religiosity questionnaire. The researcher used also sensitivity to problems test and Uses test from Gilford battery. The study sample was selected from orphans, non-orphans and numbered (105) who the average ages range of 13: 18 years. The results of the study indicate that there is an improvement in the performance of orphans in creative ability compared to non-orphans, and there were no significant differences between orphans and non-orphans in psychological hardiness, while non-orphans were more religious than orphans. The results also indicate that there were no significant differences between orphans are unknown descent and orphans are known descent in creativity and religiosity. Finally the results indicated that is no significant relationship between creativity, psychological hardiness and religiosity for non – orphans. But there were significant relationship between creativity and psychological hardiness for orphans.

Keywords: Creativity- Psychological hardiness-Religiosity - Orphans.

مقدمة:

يعد الإبداع أحد المتغيرات النفسية التي لقت اهتمامًا من قِبل الباحثين خاصة في الآونة الأخيرة؛ حيث أشار جيلفورد عام ١٩٥٠ إلى قِلة دراسات الإبداع في مجال علم النفس في هذا الوقت. وأشار سترنبرج إلى أن مجالات الاهتمام بدراسة الإبداع قد شهدت طفرة في الوقت الحالي عما كانت عليه، تلك الدراسات التي اهتمت بالكشف عن ماهية الإبداع، وكيفية تعزيزه وتنميته، ومساهمة السياق الاجتماعي البيئي في توليد الإبداع، وعلاقة الإبداع بالخبرات ومصادر المعلومات السابقة، ومساهمة المتغيرات المعرفية والشخصية في تحفيز الإبداع (Sternberg, 2005). ويعد الاهتمام بالإبداع لدى الأيتام أحد الاهتمامات البحثية الجديدة خاصة في الثقافة العربية؛ حيث ندرت الدراسات على المستوى العربي والأجنبي التي تناولت الكشف عن الإبداع عامة ومكوناته خاصة لدى اليتيم، وهو ما أشار إليه (جبريل، ١٩٨٦) عند تناوله لمكونات التفكير الابتكاري لدى عينة من المقيمين في مؤسسات رعاية الأيتام. وتعد ندرة هذه الدراسات هي المبرر الأول للقيام بالبحث الراهن.

وفي ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها اليتيم من فقدان الاهتمام من الآخرين، وتعرضه للإيذاء البدني واللفظي، وأحيانًا الانتهاك الجنسي، وفقدانه للأسرة، والوالدين مصدر الرعاية، فإنه سيتأثر بلا شك، وسوف تتأثر سماته الشخصية، وسلوكياته، وقدراته العقلية بكل هذه الظروف الصعبة (Nyamukapa et al., 2010)، وهو المبرر الثاني الذي دفع الباحث أن يكشف عن بعض المتغيرات النفسية التي قد تتأثر بهذه الظروف السيئة التي يتعرض لها اليتيم.

ويشير الإنتاج النفسي السابق إلى أن الظروف القاسية في حياة اليتيم تميل به إلى أن يقع في عديد من المشكلات السلوكية والوجدانية والتربوية، وهو ما أكدت عليه دراسة (صالح، ٢٠١٣)، والتي توصلت إلى وجود عدة

أشكال من المشكلات لدى الأيتام، كالعنف والعدوان، ومشكلات التحصيل الدراسي، والانحرافات الجنسية، والسرقة، والكذب، والتبول اللاإرادي. الأمر الذي يتطلب استخدام اليتيم لقدراته العقلية، وإبداعه، ومرونة وطلاقة تفكيره عند التعامل مع هذه المشكلات ومواجهتها، وهو ما دفع الباحث لتناول مكونات الإبداع والكشف عن كفاءتها في البحث الراهن؛ لما لها من دور في مواجهة المشكلات التي تعترض الأيتام.

كما تعارضت نتائج الدراسات السابقة في وصفها للصلابة النفسية لدى الأيتام؛ فقد أشارت نتائج دراسة كومبي إلى انخفاض مستوى الصلابة النفسية لدى الأيتام، وما يعقبه من الاكتئاب، والإحباط، والانعزال واليأس (Coombe, 2003) في حين أشارت نتائج دراسة بعض الباحثين (Shayeghifard, Refahi & Esfandiari, 2014) إلى عدم وجود فروق بين الأيتام وغير الأيتام في درجة الصلابة النفسية. وهو ما دفع الباحث لإجراء البحث الراهن للتحقق من هذه النتيجة.

ويعد التدين أحد المتغيرات النفسية التي جاءت في البحث الراهن، والذي يختلف في مكوناته باختلاف نظرة الباحثين له، فينقل لنا صالح (Salleh,2011) أن للتدين عدة أبعاد رئيسة تتضمن المعتقدات، والإنجاز في العبادات، والممارسات الدينية الطقسية كالصلاة وغيرها من العبادات، والمعرفة بأصول الإيمان. في حين أشار غماري إلى أنها تتكون من ثلاث مكونات وهي: العقائد أو الإيمان المتعلق بالخالق، والطقوس والعبادات، وأخيرًا المتطلبات المتعلقة بالسلوك اليومي (غماري، ٢٠١٤). ولا شك أن التدين يتأثر بغياب الوالدين؛ فوجود الأب والأم وما يحملوه من قيم ومعايير أخلاقية ودينية أمر هام؛ فمثل هذه العقائد، والسلوكيات والأخلاقيات الدينية، والعبادات والروحانيات، تنتقل في الدرجة الأولى من قِبل الوالدين إلى أولادهم.

وتعد ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التدين لدى الأيتام،

ومقارنته بغير الأيتام، أحد المبررات التي دفعت الباحث للقيام بالبحث الراهن؛ فمعظم الدراسات التي جاءت تعاملت مع الهوية الدينية، والطمأنينة النفسية التي تعكس التدين والتمسك بمعايير الدين، ولكنها لم تتناول التدين لدى الأيتام بشكل مباشر (Kamsani, 2014: العطاس، ٢٠١٣). كما يعد التناقض بين نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإبداع والتدين أحد المبررات التي دفعت للقيام بالبحث الحالي؛ ففي الوقت الذي أشار فيه فردريك وبرايس (Frederick & Price, 2001) إلى عدم وجود علاقة بين الإبداع والتدين، أشار على الجانب الآخر زسبيرج وشينك (Zysberg & Schenk, 2013) إلى وجود علاقة طردية بين المتغيرين.

الإطار النظري لمفاهيم الدراسة:

أولًا: تعريف مفهوم الإبداع: تعددت تعريفات الإبداع بتعدد رؤى العلماء والباحثين، وأشارت معظم تعريفات الإبداع إلى أهمية إلقاء الضوء على مكونات الإبداع، وفرقت هذه التعريفات بين الإبداع وغيره من المفاهيم المتداخلة كحل المشكلات، والذكاء، والموهبة، والتفكير الناقد (Selby, et al., 2005). ومن خلال اطلاع الباحث على هذه التعريفات استطاع أن يتوصل إلى مفهوم أشمل للإبداع يوضح من خلاله أهم ما جاء من خصائص ومكونات لهذا المفهوم، وتوضيح التداخل بينه وبين المفاهيم الأخرى؛ لذلك يعرف صالح أن الإبداع هو: قدرة من القدرات التي تكتمل بنمو الفرد المعرفي ووصوله لمرحلة الرشد (وهو ما يميزه عن الموهبة)، والذي يخرج في هيئة سلوك أو مهارة ويتطلب من الفرد استخدام مجال معرفي أساسي يسمى بالتفكير الإبداعي أو التباعدي، ولا يحكم على هذه المهارة في ضوء الصواب والخطأ بل في ضوء عمل إنتاجي جديد وفريد من نوعه (وهو ما يميزه عن الذكاء أو حل المشكلات)، وفي هذا يبدأ الفرد باستشعار المشكلة واستكشافها (مكون الحساسية للمشكلات) من حوله، ويتوصل لعدد كبير من الأفكار والحلول (مكون الطلاقة) وفئات الأفكار والحلول (مكون المرونة)، وندرة وجدية هذه

الأفكار والحلول (مكون الأصالة)، وجودتها وملاءمتها ومدى اعتراف الآخرين بها وبنفعها، وذلك دون القيام بتقييم هذه الأفكار وتحديد أيهما أكثر أو أقل نفعًا (وهو ما يميزه عن التفكير الناقد أو التقاربي) (صالح، ٢٠١٥).

نظريات الإبداع: عالجت مختلف المدارس والاتجاهات في علم النفس تفسير الإبداع من مستويات مختلفة كل حسب اهتماماتها ومنطلقاتها، ومنها: **النظريات التحليلية في تفسير الإبداع**، والتي ترى أن الإبداع ينتج عن ذلك الصراع الداخلي الذي يحدث داخل الفرد بين الأهداف الممنوعة وبين الأهداف المقبولة اجتماعيًا. **والنظريات السلوكية**، والتي تنظر للإبداع بأنه يمثل قوة العلاقة بين المثير والاستجابة، وكلما ضعفت هذه العلاقة بينهما كلما صعبت المشكلة وتطلبت حلًا إبداعيًا. **والنظريات الجشتالتية**، والتي ترى أن البحث عن الحلول لأي مشكلة يعتمد على التعامل مع الكل، وأن قلة عناصرها وعدم وجودها في الإطار بشكل منسق ومنظم من شأنه أن يجعل المشكلة معقدة، وغامضةً وبالتالي تتطلب حلًا إبداعيًا. **والنظريات الإنسانية**، والتي أشار ماسلو فيها إلى ارتباط الإبداع بتقدير الفرد لذاته وتحقيقها في مجالات الحياة المختلفة. **ونظرية جيلفورد** التي ميز فيها بين مكونات الإبداع كالطلاقة، والمرونة والأصالة والحساسية اتجاه المشكلات وإعادة بناء المشكلات (صالح، ٢٠٠٩).

الإبداع والتنشئة الوالدية: إن فهم الإبداع في سياقه البيئي المحيط، أحد التوجهات النظرية لبعض الباحثين المهتمين بدراسات الإبداع، وتعد الأسرة هي السياق الأول والأساسي الذي يساعدنا على فهم العملية الإبداعية لدى الأفراد. والسؤال الذي يتردد إلى الذهن، هل من الممكن أن يتأثر الإبداع لدى الأبناء الفاقدين للأسرة (الأيتام) مقابل الأبناء غير الفاقدين (غير الأيتام)؟.

تشير الأطر النظرية في هذا الصدد إلى أن اهتمام الوالدين بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأبناء أمرًا ضروريًا يساهم في نشر الوعي لدى الأفراد عن هذا المفهوم. وأشار ترفنجر في نموذجه إلى أهمية دور

البيئة في تعزيز الإبداع، وأن السياق المشجع على تبني الأفكار المختلفة الجديدة الملائمة يعد أحد مجالات الاهتمام في دراسة الإبداع (Craft,2003). ومن أجل تعزيز الإبداع داخل الأسر فلابد وأن يلقى ذلك القبول من الوالدين، والمدح والموافقة، والتشجيع والمساعدة والتعاون، وأن لا يجد من الوالدين رفض الرأي المخالف، ورفض تمرد الطفل وعناده، وتشجيع أسلوب الاستجابة والطاعة العمياء دون المناقشة، وتجاهل الأفكار الجديدة والأصيلة، وليس ذلك فحسب بل وخلق البيئة المتصلة بين المعلم والوالدين، والاتفاق على تنمية هذا الجانب في حياة الأبناء (Sabancı, 2009). وقد أكدت تانيري ذلك عندما أشارت إلى دور الآباء في تعزيز القدرات الإبداعية لدى أبنائهم، وأشارت من خلال نتائج دراستها إلى أن مجموعة الأمهات والآباء الذين تعرضوا إلى برنامج توعية عن الإبداع كانوا أكثر استيعابًا واستعدادًا لتطبيق ذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتلقى التوعية. وتوصلت إلى أن ارتفاع الإبداع لدى الأبناء لا يتعلق بفقدان الوالدين من عدمه بقدر ما يتعلق بوعي الوالدين بالإبداع وأهميته في حياة أبنائهم (Taneri,2012). ومن هنا إجابة تانيري عن هذا التساؤل السابق بأن وعي الوالدين بالإبداع وأهميته، هو العامل الرئيس المؤثر في ارتفاع مهارات الإبداع لدى الأبناء؛ لذلك قد يتساوى الأبناء الأيتام مع غير الأيتام في الإبداع إذا توافر الوعي بأهمية الإبداع لدى المسئولين عن الأيتام، وحاولوا أن يعززوا وينموا هذا المفهوم لديهم.

ثانيًا: مفهوم الصلابة النفسية[1]: يعد مفهوم الصلابة النفسية أكثر الخصائص النفسية المهمة للفرد من أجل مواجهة ضغوط الحياة المتعددة. وتعد كوبازا kobasa من أوائل الذين وضعوا الأساس لمصطلح الصلابة النفسية؛ والتي تعني القدرة على تحمل الأوضاع الصعبة والقاسية (Maddi, 2013).

وتحدث فيكتور فرانكل عن احتفاظ بعض الأفراد بصحتهم رغم تعرضهم

1 - Psychological Hardiness

لضغط شديد في الحياة، وأولئك الذين استطاعوا أن يبقوا على قيد الحياة رغم ظروفهم القاسية؛ وأشار إليهم بأنهم أكثر ملاءمة مع الضغوط، وأقل عرضة للقلق والانزعاج في هذه المواقف (Shayeghifard, Refahi & Esfandiari, 2014).

ويعرف مجدي الصلابة بأنها "القدرة العالية على المواجهة الإيجابية للضغوط وحلها ومنع الصعوبات المستقبلية، والتي تعكس مدى اعتقاده في فعاليته والقدرة على الاستخدام الأمثل لكل المصادر الشخصية والبيئة النفسية والاجتماعية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفعالية أحداث الحياة الضاغطة وتحقيق الإنجاز والتفوق" (مجدي، ٢٠٠٧).

أبعاد الصلابة النفسية: تظهر أبعاد الصلابة النفسية من خلال الدراسة التي قامت بها كوبازا والتي أشارت فيها إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بالصلابة النفسية، لابد أن تتوافر لديهم بعض المكونات كالالتزام، والتحكم، والتحدي. ورأت كوبازا أن هذه المكونات الثلاثة ترتبط بارتفاع قدرة الفرد على تحدي ضغوط البيئة وأحداث الحياة، وتحويل أحداث الحياة الضاغطة لفرص النمو الشخصي.

ويعرف مادي الالتزام بأنه "الحفاظ على المشاركة في الموضوعات والمواقف مهما كانت سيئة، والتزام الفرد أمام نفسه والآخرين بعدم الانسحاب من هذه المواقف. كما يعرف التحكم على أنه مدى اعتقاد الفرد بإمكاناته وأن يكون له تحكم وسيطرة على الأمور والأحداث التي تحدث من حوله وتحمله للمسئولية، والمواجهة الفعالة لإدارة الضغوط والتعامل معها وضبط الذات معها. وأخيرًا يشار إلى التحدي بأنه "اعتقاد الفرد بأن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر لا مفر منه وأنه ضروي لنمو الإنسان أكثر من أن ينظر له على أنه عائق (Maddi, 2002).

الصلابة النفسية والتنشئة الوالدية:

إن الصلابة النفسية أحد المتغيرات النفسية التي تتأثر بوجود الوالدين في

حياة الفرد من عدمه؛ واتضح ذلك من خلال ذلك التساؤل الذي طرحه الباحثين ما إذا كانت الصلابة النفسية أمرًا موروثًا، أم أنه متعلمًا ويتم اكتسابه عبر البيئة الوالدية والأسرية. وأشار مادي في هذا الصدد إلى وجود جزء كبير من تأثير التعلم والتنشئة الوالدية في نشأة الصلابة النفسية، وعرض الوالدين للمهام الصعبة على الابن، وليست السهلة جدًا التي تجعله لا يشعر بالاتقان والدقة والإنجاز، وليست الصعبة جدًا التي تؤدي لفشله، وبالتالي شعوره بالعجز والإحباط عن أداء المهمة؛ لذلك يكون تأثير التنشئة الوالدية على تعزيز مكون التحكم لدى الأبناء، بالإضافة لتعزيز مكون التحدي أيضًا، من خلال مساعدة الآباء للأبناء على رؤية التغيرات المستمرة والتي تحتاج لشحذ الطاقة، والتغييرات الإيجابية والمستمرة دون توقف عن المهمة (Maddi,2012).

ثالثًا: التدين[1]: توصلت بعض الأطر النظرية والدراسات إلى نتيجة مفادها التلازم التاريخي بين الإنسان والدين، وظهر ذلك في ضوء آراء نظرية وفلسفية لتفسير التدين لدى بني الإنسان؛ حيث بدأت هذه الأفكار بتعريف الدين بأنه "عبارة عن عبادة الأسلاف، أو إرجاع الدين أحيانًا إلى أصول سحرية، بينما اعتبره أخرين بأنه ضعف الإنسان وعجزه أمام القوة الطبيعية الخارقة. وانتقل مفهوم التدين عبر عصور الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع؛ حيث يشير فرويد للتدين بأنه ينبع من عجز الإنسان في مواجهة قوى طبيعية في الخارج والقوى الداخلية الغريزية. كما رأى سكنر أن الدين مصدر لكل ما يعرفه الإنسان من ثقافة عليا وأنه منبع لكل أشكال الثقافية السامية، وأن الطفل يدرك بطريقة غريزية وجود قوة عليا يلجأ إليها للحماية، ولديه اتجاه فطري نحوها بالاحترام والتقدير والعبادة، وهو المعنى نفسه الذي أشار له الرسول –ﷺ– قائلًا "مَا مِن مَوْلودٍ إلا يُولَدُ عَلى الفِطرَةِ فَأَبَواهُ يهوِّدانه، أو يُنَصِّرانِهِ، أو يُشَرِّكَانِهِ" (بركات، ٢٠٠٦).

تعريف التدين: هناك تفاوت في تعريف الباحثين لمفهوم التدين، ولكن يمكن إيراد تعريفه بأنه: اعتقاد بوجود قوة عظمى تحكم الكون، كما أنه يوضح علاقة

1 - Religiosity

الإنسان الشخصية بهذه القوة. وما أشار له القحطاني بأنه حالة نفسية يبذل الفرد فيها جهدًا لتطبيق تعاليم الدين في واقع حياته (القحطاني، ٢٠٠٩). ويلخص كل من ميداو وكاهوي Kahoe & Meadow معنى التدين بأنه يبنى على ثلاثة مكونات يمكنها أن تؤثر على معرفة وانفعالات وسلوكيات الأفراد ومنها: العقائد أو الإيمان المتعلق بالعالم وبخالقه، والعبادات أو المراسيم والطقوس التي تعطي تعبيرًا رمزيًا للأحاسيس الدينية، والرموز أو المتطلبات المتعلقة بالسلوك اليومي. وتختلف الديانات في تقييم أهمية هذه المكونات، وبالتالي يكون لها أثر مختلف على تفكير وأحاسيس وسلوكيات الأتباع إذا كان لكل دين عقائده وعباداته ورموزه، فإن الديانات المختلفة لها تجاربها النفسية الخاصة (غماري، ٢٠١٤).

نظريات تفسير التدين: تعددت النظريات التي تناولت تفسير التدين بتعدد الرؤى في المجالات المختلفة، كمجال الانثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وكانت من أهم هذه النظريات التي فسرت التدين في المجالات المختلفة النظرية الحيوية، والثقافية والنظرية الاجتماعية، وهي جميعًا متعلقة بمجال علم الاجتماع والانثروبولوجيا النفسية (بركات، ٢٠٠٦). أما على مستوى علم النفس، واستخدام التفسير النظري الذي يربط مفهوم التدين بوجود الوالدين في حياة الفرد فجاءت **نظرية التعلق** [1]، وفي هذه النظرية يتحدث ولبي عن تعلق الطفل بأمه منذ الصغر، وارتباطه بها بشكل كبير، واعتبارها مصدر الأمن والرعاية والحماية من جميع مصادر الخطر المحيطة به، ويظل الطفل ينمو حتى يصير مراهقًا وينمو لديه هذا المفهوم الذي ينتقل إلى التعلق بالله. فوجود الله في حياة الفرد أمرٌ يتعلق بتنشئة الأسرة والوالدين وارتباط الابن بوالديه في هذه المرحلة؛ فكلما كان الوالدان مصدرًا للأمن والأمان والحماية للابن في مراحل عمره الأولى، كلما توقعنا زيادة تعلقه بالمصدر الأكبر للقوى والحماية وهو الله. ليس ذلك فحسب بل وانتقال الطقوس والعادات والتقاليد والمعتقدات

1 - Attachment Theory

الدينية من الوالدين إلى الأبناء، وزيادة الصلة بين الأبناء والدين وفقًا لما يقدمه الدين وطقوسه ومعتقداته للأسرة باكملها ابتداءً من الأب والأم ثم الأبناء (Reinert, Edwards & Hendrix, 2009).

رابعًا: مفهوم الابن اليتيم: يعرف عبد العزيز الابن اليتيم بأنه من مات أبوه، وكان دون سن الحلم. وقيل هو الصغير الذي لا كاسب له، أو هو من مات أبوه، وتركه صغيرًا يحتاج إلى عناية ورعاية، واليتم في اللغة يعني الانفراد. قال ابن السكيت اليتيم في الناس من قِبل الأب، وفي البهائم من قِبل الأم، ولا يقال لمن يفقد الأم من الناس يتيم ولكن منقطع، وقال ابن خالويه: ينبغي أن يكون اليتيم في الطير من قِبل الأب، والأم، لأن كليهما يرزقان فراخهما، واليتامى: جمع يتيم وهو من فقد أباه وهو شرعًا، وعرفًا مختص بمن كان دون البلوغ (علي، ٢٠١٠) وتبنى الباحث تعريف اليتيم على أنه الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما. وينقسم الأيتام داخل المؤسسات إلى مجهولي النسب أو الإيوائيين، والأيتام معروفي النسب؛ فاليتيم مجهول النسب هو من لا أب، ولا أم، ولا أهل له، في حين أن معروف النسب هو من يكون له والدين، لكنهم لا يستطيعون الإنفاق عليه، أو من ليس له والدين، لكنه معروف النسب، ولديه من الأهل المقربين بدرجة القرابة الأولى كالأعمام أو الأخوال. ويوضع الأبناء الأيتام سواء كانوا معروفي النسب أو مجهولي النسب في ما يسمى: بمؤسسات الأيتام الإيوائية، والتي يشير إليها كمال يوسف بلان على أنها مؤسسات اجتماعية وإنسانية تُقدم الرعاية البديلة للأطفال، والمراهقين الأيتام المحرومين من الرعاية الأسرية (بلان، ٢٠١١). ويذكر الفقيهي بأن المقصود بالإيواء أي المأوى، وتشتق كلمة المأوى من الإيواء أي المكان الدائم الذي يلجأ إليه الإنسان، وتطلق هذه الكلمة على المكان الذي يربي فيه الأطفال، أو يودعون فيه نتيجة لظروف أسرية تحول بين هؤلاء الأطفال، وأسرهم الحقيقية. والمؤسسة الإيوائية دار لإيواء الأطفال من الجنسين المحرومين من الرعاية الأسرية، والتي تقوم على الرعاية الجماعية (الفقيهي، ٢٠٠٦).

رؤية نظرية للعلاقة بين الإبداع من ناحية وكل من الصلابة النفسية والتدين من ناحية أخرى:

ندرة الأطر النظرية التي تحكم شكل العلاقة بين الإبداع من ناحية والصلابة النفسية من ناحية أخرى، وهو ما جعل الباحث يلجأ إلى الأسس النفسية التي تكمن وراء كل من المفهومين لإيجاد العامل المفسر المشترك الذي يجمع بينهما. وقد وجد الباحث أن العامل الأساسي الذي يربط بين المفهومين يرجع إلى سمات الشخصية، ودوافع الفرد في اللجوء إلى إنتاج حلول عديدة وجديدة، مع الحفاظ على تحمل الضغوط والعقبات والظروف القاسية (صالح، ٢٠١٥). فبناء الشخصية التي تتسم بالصلابة النفسية ينبغي أن يكون لديها بعض السمات التي أشار إليها الباحثين لدى المبدعين ومنها قدرة الفرد على مواصلة التركيز في المشكلة والمحنة التي يمر بها، وهو ما يسمى بالقدرة على مواصلة الاتجاه كأحد المكونات الأساسية للإبداع والصلابة النفسية، بالإضافة إلى سمات الثقة بالنفس والشجاعة، والتحمل، والمثابرة، والمخاطرة المحسوبة (عامر، ٢٠٠٧: Maddi et al., 2006).

على الجانب الآخر، يفسر الدافع للحاجة، العلاقة بين الإبداع والصلابة النفسية أيضًا؛ فالدافع لحاجة التخلص من الأزمات والمحن والظروف القاسية التي يمر بها الفرد، والتي تزيد من صلابته النفسية، لا يقل في قوته عن الدافع لحاجة الإبداع وإنتاج الحلول الجديدة من أجل تخطي عقبات الحياة، واستخدام الفرد للصلابة النفسية التي تزيد من قدرته على التحمل لحين إنتاجه للحلول الابتكارية الجديدة التي تساعده في الخروج من الأزمات، وتوجيه طاقته الإبداعية بالشكل المناسب الذي يحقق له التطور الشخصي والإنجاز (Ball, 2012).

أما على جانب علاقة الإبداع بالتدين فقد اختلفت تفسيرات الأطر النظرية لهذه العلاقة؛ فهناك من نظر إلى التدين باعتباره تقييدًا للسلوك الإبداعي، ونفى آخرون هذا التوجه، حيث أشاروا إلى عدم تأثر السلوك

الإبداعي بالتدين (Zysberg & Schenk, 2013). ويفسر أصحاب التوجه الأول ذلك قائلين إن الإبداع أحد العمليات النفسية التي تحتاج إلى إطلاق الفرد عنان فكره من أجل توليد الأفكار الأصيلة والجديدة، وأن الدين وما يفرضه من طقوس سلوكية معتادة، وأفكار نمطية متكررة، وأحكام وقيود شرعية توقف مسار العملية الإبداعية، وعدم القدرة على ابتكار أفكار وحلول تتعارض مع الدين ومعتقداته وطقوسه. لذلك ينبغي التخلي عن سلوك التدين الذي يعد أحد العقبات في طريق الإبداع (Griffing, 2002). على الجانب الآخر يذكر أصحاب التوجه الثاني إمكانية حدوث الإبداع في ظل وجود التدين، ويؤيد الباحث هذا الرأي؛ حيث أشاروا إلى أن كلتا العمليتان لا تتعارضان مع بعضهما، وفسروا ذلك بالإشارة إلى أهم خصائص الفكرة الإبداعية، وهي الملائمة والمنفعة؛ فينبغي أن تكون الأفكار الإبداعية ملائمة ومفيدة رغم تعددها وتنوعها وجديتها. وبما أن الدين يدعو إلى كل ما هو مفيد وملائم للبشرية، والسمو بالروح والأخلاق، فهو بذلك لا يتنافى مع مايقدمه الإبداع من أفكار تسير في مسار الجدة والملائمة معًا، وليس الجدة والتنوع فقط (Whitehouse & McCauley, 2005). أشار أيضًا أصحاب هذا التوجه أنه لا يمكن للفرد أن يقوم باستخدام التفكير الإبداعي والناقد معًا؛ فذلك يعوق العمل الإبداعي؛ وأن الفرد يستطيع أن ينتج من الأفكار الجديدة والمتنوعة دون تقييد بمدى ملائمة الفكرة من عدمها، ثم يقوم في الخطوة التالية باختيار أنسب هذه الأفكار من حيث جدتها ونفعها وملائمتها لقيمه ومعاييره وخلفيته الدينية والثقافية، وبذلك لا يكون هناك مجال لتعارض المفهومين معًا (عامر، ٢٠٠٧).

الدراسات السابقة:

محور الدراسات التي اهتمت بالكشف عن الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في القدرة الإبداعية:

في هذا المحور ندرت الدراسات التي فرقت بين الأيتام وغير الأيتام في

القدرة الإبداعية بشكل عام، ولكن وجدت بعض الدراسات التي اهتمت بالكشف عن بعض مكونات الإبداع، ومنها على سبيل المثال ما جاء في أحد الدراسات التي قام بها كاتيال (Katyal, 2015) عن الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في المرونة، وتحمل الصعاب، وعودة التأقلم من جديد بعد الأحداث الصادمة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن تمتع الأيتام بالمرونة بدرجة مرتفعة مقارنة بغير الأيتام، وفسرت الدراسة ذلك من خلال مواجهة الأيتام للظروف الأسرية القاسية التي يعانون منها مقارنة بغير الأيتام؛ الأمر الذي نتج عنه رفع قدرتهم على التعامل المرن، وابتكار حلول جديدة للتعامل مع مشكلات الحياة، وذلك مقارنة بغيرهم من غير الأيتام. وعلى النقيض كشفت نتائج دراسة تيفرا وميولاتي (Tefera & Mulatie, 2014) أن الأيتام في إثيوبيا هم أقل مرونة مقارنة بغير الأيتام؛ فهم لا يستطيعون تغيير وجهتهم نحو الأزمات بل يتأثرون بها بشكل كبير، وأقل تأقلمًا مع الظروف الصعبة. وفي دراسة ثالثة قام بها بعض الباحثين (Govender, Reardon, Quinlan & George 2014) عن الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في المرونة، جاءت نتائج الدراسة تشير لعدم وجود فروق بين المجموعتين في المرونة. كما قام (جبريل، ١٩٨٦) بدراسة عن أثر غياب الأم – الأب على التفكير والذكاء للأبناء وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير غياب الأم أو الأب على التفكير الابتكاري والذكاء للأطفال، مقارنة بمجموعة أخرى تعيش مع والديها، واحتوت الدراسة على ثلاث مجموعات هي: مجموعة المحرومين من الأم، ومجموعة المحرومين من الأب، ومجموعة تعيش مع الأم والأب معًا.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات التفكير الابتكاري (كالطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات) وذلك لصالح المحرومين مقارنة بغير المحرومين. ولم توجد فروق بين المحرومين وغير المحرومين في الأصالة.

محور الدراسات التي اهتمت بالكشف عن الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في التدين:

في دراسة لكامساني (Kamsani, 2014) عن العلاقة بين الهوية الدينية، والمرونة والصمود ومفهوم الذات لدى مجموعة من الإناث اليتيمات في ماليزيا. تبين من خلال النتائج أنه لا توجد فروق بين اليتيمات وغيرهن في كلٍ من التدين، والمرونة ومفهوم الذات. وفي دراسة أخرى قام بها العطاس عن الطمأنينة النفسية لدى الأيتام وارتباطها بقيم التدين ومعايير الدين والتزام الابن اليتيم بهذه المعايير؛ حيث تبين من خلال نتائج هذه الدراسة ارتباط الطمأنينة النفسية لدى الابن اليتيم بقيم التدين بشكل كبير، وأشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى أن مستوى الطمأنينة والالتزام بقيم التدين كان منخفض لدى الأبناء الأيتام مقارنة بغير الأيتام (العطاس، ٢٠١٣).

محور الدراسات التي اهتمت بالكشف عن الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في الصلابة النفسية:

في دراسة قام بها (العيافي، ٢٠١٣) عن الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين بمدينة مكة المكرمة ومحافظة الليث؛ حيث احتوت عينة الدراسة على ١٦٩ من الطلاب الأيتام مقابل ٤٨٥ من الطلاب غير الأيتام، وتم تطبيق مقياس كوبازا للصلابة النفسية. ومن أهم ما جاءت به نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة بين الطلاب الأيتام والعاديين على مقياس الصلابة النفسية.

وفي دراسة قام بها بعض الباحثين (Shayeghifard, Refahi & Esfandiari, 2014) عن الصلابة النفسية وسمة الذكورة لدى عينة من الأيتام مقابل العاديين، وتبين من خلال نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الأيتام وغير الأيتام في الصلابة النفسية ومواجهة تحديات المجتمع. وفي دراسة لنياميكابا وآخرين (Nyamukapa et al., 2010) عن الضغط النفسي لدى الأيتام مقارنة بغير الأيتام، وهو يعكس زيادة الضغوط النفسية التي يتعرض

لها الأيتام مقارنة بغير الأيتام من قبيل الرعاية غير الكافية، والخروج من المدرسة، والإيذاء البدني والوصم والتمييز بينهم وبين أفراد المجتمع الآخرين. كل هذه الضغوط النفسية التي تقلل من صمودهم وصلابتهم النفسية تجاه الحياة ومواجهة ظروفها القاسية. الأمر الذي ينتج عنه استفحال المشكلات التي تواجه الأيتام مقارنة بغيرهم وظهور ضعف الصلابة النفسية في كثرة المشكلات الوجدانية والسلوكية التي قد يتعرضون لها مقارنة بغيرهم.

محور الدراسات التي اهتمت بالكشف عن العلاقة بين الإبداع من ناحية والتدين والصلابة النفسية من ناحية أخرى: في دراسة لكامساني (Kamsani, 2014) عن العلاقة بين الهوية الدينية، والمرونة والصمود ومفهوم الذات لدى مجموعة من الإناث اليتيمات في ماليزيا والذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٤: ١٧ عامًا. فقد جاءت نتائج الدراسة تشير إلى وجود علاقة ايجابية بين التدين وبين المرونة؛ حيث أشارت النتائج إلى أن اليتيمات الأكثر وعيًا بهويتهن الدينية، هن اللاتي لديهن قدر عالي من المرونة، وتحمل العقبات والصمود في المواقف الضاغطة. وفي دراسة لكل من فردريك وبراندي (Frederick & Price, 2001) حول العلاقة بين الإبداع والتدين لدى عينة من طلاب الجامعة، كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة دالة بين الإبداع والتدين، وأنه ليس بالضرورة أن يزداد الإبداع أو يقل بزيادة أو قلة التدين. وعلى عكس نتائج هذه الدراسة جاءت نتائج دراسة زيسبيرج وشانك (Zysberg & Schenk, 2013)، والتي طبقت على ١٢٣ شخصًا من البالغين في إسرائيل، وأثبتت النتائج وجود علاقة طردية بين الإبداع والتدين؛ فكلما زاد مستوى التدين لدى البالغين زادت معها قدراتهم الإبداعية.

وفي دراسة قام بها بعض الباحثين (Hasanvand, Khaledian & Merati, 2013) عن علاقة كل من أساليب المودة والإبداع بالصلابة النفسية

لدى طلاب الجامعة، فقد جاءت نتائج الدراسة تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين الإبداع وأبعاد الصلابة النفسية الايجابية من قبيل المواجهة والتحدي والدافعية للتغلب على العقبات، في حين أن النتائج قد أشارت لوجود علاقة سلبية بين الإبداع وبين بعض جوانب استراتيجيات الصلابة النفسية مثل التجنب والحرص الزائد والقلق؛ حيث تشير النتائج إلى أنه كلما قلت قدرة الفرد على الإبداع وإيجاد الحلول الجديدة ارتبط ذلك بزيادة التجنب لديه والحرص والقلق الزائد كاستراتيجيات سلبية للصلابة النفسية. وفي دراسة قام بها كل من جلالي، وامركان (Jalali& Amarqan,2015) عن علاقة كل من الإبداع والصلابة النفسية بضغوط العمل لدى مجموعة من العاملين، فقد جاءت نتائج الدراسة تشير لوجود علاقة إيجابية بين الإبداع والصلابة النفسية، وأن الإبداع يستخدم أحياناً كاستراتيجية وطريقة من طرق مواجهة العقبات وتحمل الضغوط، واستخدام المرونة والتفكير الأصيل الجديد في حل المشكلات. في ضوء ما سبق من مقدمة حول فكرة البحث، ومبرراته، ومفاهيمه، ونظرياته، والإنتاج النفسي السابق الخاص بهذه المفاهيم، نعرض **لهدف البحث الراهن:** بأنه يسعى للكشف عن الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في كل من الإبداع والصلابة النفسية والتدين، والكشف عن الفروق بين الأيتام معروفي النسب ومجهولي النسب في متغيرات الدراسة نفسها، بالإضافة للكشف عن العلاقة بين الإبداع وكل من التدين والصلابة النفسية.

من هنا نصيغ تساؤلات البحث الراهن كالتالي:

١- هل توجد فروق بين الأيتام وغير الأيتام في القدرة الإبداعية العامة، ومكوناتها؟

٢- هل توجد فروق بين الأيتام معروفي النسب، ومجهولي النسب في القدرة الإبداعية العامة، ومكوناتها؟

٣- هل توجد فروق بين الأيتام وغير الأيتام في الصلابة النفسية، والتدين؟

٤- هل توجد فروق بين الأيتام معروفي النسب، ومجهولي النسب في الصلابة النفسية، والتدين؟

٥- هل توجد علاقة دالة بين الإبداع ومكوناته بكل من الصلابة النفسية والتدين لدى الأيتام وغير الأيتام؟

وبناء على ماجاء في عرض الإنتاج النفسي السابق نصيغ فروض الدراسة وفقًا للتالي:

١- لا توجد فروق لصالح الأيتام وغير الأيتام في القدرة الإبداعية العامة ومكوناتها.

٢- لا توجد فروق بين الأيتام معروفي النسب مقارنة بمجهولي النسب في القدرة الإبداعية العامة ومكوناتها.

٣- لا توجد فروق لصالح الأيتام وغير الأيتام في الصلابة النفسية والتدين.

٤- لا توجد فروق بين الأيتام معروفي النسب ومجهولي النسب في الصلابة النفسية والتدين.

٥- لا توجد علاقة بين الإبداع ومكوناته بكل من الصلابة النفسية والتدين لدى الأيتام وغيرهم.

المنهج والإجراءات: استخدم البحث الراهن المنهج الوصفي المقارن الارتباطي، ومن مكوناته:

أولًا: التصميم البحثي: تم استخدام التصميم الارتباطي المقارن، وفيه قسمت مجموعات البحث وفقًا لمتغير نوع اليتم إلى (مجموعة غير الأيتام، والأيتام معروفي النسب، والأيتام مجهولي النسب). كما ألقى البحث الضوء على العلاقة الارتباطية بين الإبداع من ناحية، وكل من الصلابة النفسية والتدين من ناحية أخرى.

عينة الدراسة الاستطلاعية: تم تطبيق أدوات البحث الراهن بهدف التأكد من الصدق والثبات على عينة استطلاعية بلغ عددها(٥٥) من الذكور غير الأيتام، مقارنة بعدد (٣٠) من الأيتام، وتراوح المدى العمري للمجموعتين بين ١٣: ١٨ عامًا، وذلك بمتوسط عمري ١٥,٠٥، وانحراف معياري ١,٢٠

لعينة الأيتام مقابل متوسط عمري ١٥,٠٢ وانحراف معياري ١,٤٠ لعينة غير الأيتام.

ثانيًا: عينة الدراسة الأساسية: اختار الباحث عينة البحث الراهن بشكل غير عشوائي، والتي يطلق عليها العينة المقصودة. وتراوح المدى العمري للعينة الكلية للبحث من (١٣- ١٨) عامًا بمتوسط عمري (١٥,٤)، وانحراف معياري (١,٣)عامًا. وتم اختيار عينة الدراسة من الذكور الأيتام وغير الأيتام في المرحلتين الإعدادية والثانوية؛ حيث احتوت عينة الأيتام على (٤٤) من الأبناء الأيتام في جميع مؤسسات دور الرعاية بمحافظة بني سويف، أي بنسبة ٤٦ ٪ من العينة الكلية، واحتوت عينة غير الأيتام على (٦١) من الطلاب الذكور في المرحلتين الإعدادية والثانوية أي بنسبة ٥٤ ٪ من العينة الكلية. وتم إحداث التكافؤ بين الأيتام وغير الأيتام في كل من متغير العمر، والمرحلة التعليمية، ومكان الإقامة سواء في الريف أو الحضر، والمصروف الشهري لكل من الابن اليتيم أو غير اليتيم، والذي تم استخدامه ليستدل من خلاله على التكافؤ في المستوى الاقتصادي بين المجموعتين. ويوضح جدول (١) الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في كل من العمر، والمصروف الشهري:

جدول (١) يبين الفروق في المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيمة ت، ودلالتها لكل من العمر، والمصروف الشهري للذكور الأيتام وغير الأيتام

النوع / المتغيرات	الأبناء الأيتام (٤٤)		الأبناء غير الأيتام (٦١)		قيمة ت	دلالتها
	م	ع	م	ع		
العمر	١٥,٧٥	١,٩٩	١٥,٤٥	١,٢٦	٠,٨٩٢	غير دال
المصروف الشهري	٣٠	٢,١	٥٦,٦٤	١٩,٨٨	٤,٦	دال

من خلال الجدول السابق يتضح إمكانية إحداث التكافؤ بين الأيتام وغير الأيتام في العمر، ولكن لم يتمكن الباحث من ضبط متغير الدخل الشهري بينهما؛ حيث تبين أن الفروق في الدخل الشهري لكلاهما دالة وذلك لصالح

غير الأيتام مقارنة بالأيتام، والسبب في ذلك يرجع إلى ارتباط الدخل الشهري بطبيعة ونوع العينة؛ حيث إن الدخل الشهري للابن اليتيم يقل بسبب وجوده في المؤسسات التي تنفق على إعداد كبيرة من الأبناء بداخلها، في حين أن الابن بداخل الأسرة الطبيعية تزيد فرصته في الحصول على مصروف أكبر لقلة عدد الأبناء المسئولة عنها الأسرة الطبيعية مقارنة بالأبناء المسئولة عنها المؤسسات الإيوائية.

ويوضح جدول (٢) بعض مواصفات العينة وتكراراتها ونسبها المئوية الخاصة بالمراحل التعليمية، ومكان الإقامة في الريف والحضر، وذلك بتطبيق معادلة النسب الحرجة، ويعرض جدول (٢) ذلك:

جدول (٢) الفروق بين النسب والتكرارات في المراحل التعليمية، ومكان الإقامة لدى الأيتام، وغير الأيتام باستخدام معادلة النسب الحرجة

المجموعات / المتغيرات	الأيتام		غير الأيتام		قيمة النسبة الحرجة ومستوى دلالتها
	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	
المرحلة الإعدادية	٢٢	٥٠٪	٣٠	٤٩,١٪	×٠,٦١٠
المرحلة الثانوية	٢٢	٥٠٪	٣١	٥٠,٩٪	×٠,٢٥٢
المجموع	٤٤	١٠٠٪	٦١	١٠٠٪	-------
المؤسسات في الريف	٢١	٤٧,٧٪	٣٠	٤٩٪	×٠,٩١٧
المؤسسات في الحضر	٢٣	٥٢,٣٪	٣١	٥١٪	×٠,٣٥٥
المجموع	٤٤	١٠٠٪	٦١	١٠٠٪	----

من خلال الجدول السابق يتبين التكافؤ بين الأيتام وغير الأيتام في كل من المرحلة التعليمية ومكان الإقامة بين الريف والحضر، وذلك لعدم دلالة قيمة النسب الحرجة بين المجموعات. كما قد حاول الباحث إحداث التكافؤ بين الأيتام معروفي النسب ومجهولي النسب في كل من العمر، والمصروف الشهري، ومدة بقاء الابن في المؤسسة، ويوضح جدول (٣) ذلك:

جدول (٣) دلالة الفروق بين الأيتام معروفي النسب والأيتام مجهولي النسب في كل من العمر والمصروف الشهري، ومدة بقاء الابن في المؤسسة

المتغيرات / المجموعات		مجموعتي الأيتام	
		الأيتام معروفي النسب (٣٥)	الأيتام مجهولي النسب (٩)
العمر	مجموع الرتب	٨٦٢,٥٠	٢٢٧,٥٠
	متوسط الرتب	٢٤,٦٤	٢٢,٥٦
	ي، ز والدلالة	ي =١٢٥,٠٠ ز [1]= - ١,٥٢١ غير دال	
المصروف الشهري	مجموع الرتب	٧٨٧,٥٠	٢٠٢,٥٠
	متوسط الرتب	٢٢,٥٠	٢٠,٠٣
	ي، ز والدلالة	ي=١٥٧,٥٠٠ ز = ٠,٢٠١ غير دال	
مدة بقاء الابن في المؤسسة	مجموع الرتب	٧٧٥,٠٠	٢١٥,٠٠
	متوسط الرتب	٢٢,١٤	٢٣,٨٩
	ي، ز والدلالة	ي =١٤٥,٥٠٠ ز =-٠,٣٦٦ غير دال	

من خلال الجدول (٣) يتضح التكافؤ بين الأيتام معروفي النسب والأيتام مجهولي النسب في كل من العمر، والمصروف الشهري، ومدة بقاء الابن داخل المؤسسة.

ثالثًا: أدوات الدراسة:

وصف الأدوات وخصائصها القياسية النفسية:

١- استمارة البيانات الأساسية:

قام الباحث بتصميم استمارة البيانات الأساسية ليقوم بجمع المعلومات عن عينة الدراسة ليحقق من خلالها التكافؤ بين المجموعات، من حيث العمر، والمستوى الاقتصادي، ومدة بقاء الابن اليتيم في المؤسسة، وموطن

١ - ي: تعني قيمة الفروق بين متوسطات الرتب، و ز تعني قيمة z وهي عند ١,٩٦ أو ٢,٥٨ بمستوى دلالة ٠,٠٥ أو ٠,٠١ على التوالي.

الإقامة في الريف أو الحضر، ونوع اليتم (إيوائي مجهول النسب، أو يتيم معروف النسب، أو غير يتيم)، والمرحلة التعليمية.

٢- **اختبارات القدرات الإبداعية:** أشار الزيات إلى إمكانية الاستعانة باختباري الحساسية للمشكلات، والاستعمالات الصورة (أ) من بطارية جيلفورد لقياس القدرات الإبداعية، كالحساسية للمشكلات، والطلاقة، والأصالة والمرونة (الزيات، ٢٠٠٥).

أ- **(اختبار الحساسية للمشكلات)**: يتطلب الاختبار من المبحوث ذكر العيوب المتعلقة بشيء ما، كالعيوب الموجودة في الشمعة. ويعطي مثال الشمعة كمثال تجريبي، ثم يقدم للمبحوث ثلاثة أشياء شائعة وهي: الشجرة، والطلاء، والشمس، ويطلب منه أن يذكر خمس مشكلات أو عيوب موجودة في هذه الأشياء، وذلك خلال فترة تصل إلى خمس دقائق. وتعطى درجة لكل مشكلة أو عيب استطاع المبحوث أن يجده في هذا الشيء، والدرجة النهائية لهذا الاختبار هي ١٥ درجة، والتي تعكس قدرة المبحوث على استشفاف المشكلات الموجودة في الأشياء التي عرضت عليه.

ب- **(اختبار الاستعمالات):** تم استخدام اختبار الاستعمالات الصورة (أ)، ويطلب فيه من المبحوث ذكر أكبر عدد من استعمالات قالب الطوب الأحمر، وذلك خلال خمس دقائق. ووفقًا لما أشار إليه جيلفورد يستطيع الباحث أن يستخرج ثلاث قدرات للتفكير الإبداعي. وهي الطلاقة، وتحسب درجاتها بعدد استعمالات قالب الطوب. بالإضافة لقدرة المرونة وتحسب درجاتها بعدد فئات هذه الاستعمالات، وأخيرًا الأصالة، وتحسب درجاتها بعدد الاستعمالات الملائمة[١] والنادرة [٢].

---

١ – تتحدد الملائمة من حكم الخبراء لملائمة المشكلات المستخرجة من الشمعة، أو الشجرة أو الشمس أو الطلاء، أو ملائمة استعمالات وحلول مشكلة قالب الطوب الأحمر.

٢ – تتحدد الندرة من خلال أن تكون الاستجابة معتادة أو غير معتادة وفقًا لحكم الخبراء المتخصصين.

جـــ- استخراج الدرجة من اختباري الحساسية للمشكلات والاستعمالات: لضمان دقة التصحيح في اختباري الحساسية للمشكلات والاستعمالات، تم إعداد قوائم تحدد معايير قبول الاستجابة الملائمة التي تأخذ درجة واحدة من تلك التي تأخذ صفر، وذلك بالتطبيق على العينة الاستطلاعية، وتجميع الاستجابات الملائمة، والمصنفة، والجديدة؛ لتصبح استجابات محكية نصحح من خلالها استجابات العينة الاساسية. ومن أجل وضع هذه الاستجابات المحكية قام الباحث بالتالي:

- حذف الاستجابات المتكررة في اختبار الحساسية للمشكلات، أو الاستعمالات، وعرض الاستجابات الباقية على المحكمين[١]؛ وذلك من أجل التوصل لمدى ملائمة هذه الاستجابات وقبولها من عدمه.
- صنف المحكمين أيضًا هذه الاستجابات المقبولة إلى فئات، وهذا كمؤشر للمرونة المعرفية. كما صنف المحكمين أيضًا هذه الاستجابات إلى استجابات معتادة وأخرى غير معتادة، وهذا كمؤشر للأصالة. ومن هنا تقدر كل درجة في اختبار القدرات الإبداعية كالتالي:
- لتقدير الطلاقة، تعطى درجة واحدة عن كل استجابة ملائمة في ضوء المعايير التي وضعها المحكمين.
- لتقدير المرونة، تعطى درجة عن كل فئة من فئات الحلول المقبولة، والتي وضعها المحكمين.
- لتقدير الأصالة، تعطى درجة عن كل استجابة ملائمة، وغير معتادة في ضوء معايير المحكمين.

١ أ.د/ فوقية احمد، أ.د/ رأفت السيد، أ. د / هبة الله أبو النيل، أ. د / غادة عبد الغفار، أ. د/ نيرمين عبد الوهاب، و د / نشوى عبد التواب.

د- إجراءات الصدق والثبات لاختباري الحساسية للمشكلات والاستعمالات:

صدق المحتوى لاختباري الحساسية للمشكلات، والاستعمالات: يهدف هذا النوع من الصدق إلى التحقق مما إذا كان مجال سلوكي معين يتسق محتواه مع الإطار النظري، والدراسات السابقة. ويذكر لنا (فرج ،٢٠٠٧) أن هناك مصادر مختلفة لمقارنة مضمون الاختبار بتعريفات المجال، والعناصر المتضمنة فيه، ومن هذه المصادر التي اعتمد عليها الباحث في تقدير صدق المحتوى:

أ) الرجوع إلى الدراسات والأطر النظرية المتعلقة ببطارية جيلفورد، ووضع تعريف إجرائي للإبداع ومكوناته ب)عرض اختباري الحساسية للمشكلات والاستعمالات، وقوائم الاستجابات على المحكمين المتخصصين في المجال، لمطابقة التعريف الإجرائي لما يقيسه الاختبارين بالفعل، ولوضع المعايير المحكية التي على أساسها سيتم تصحيح واستخراج الدرجة من الاختبارين، وتم الاتفاق بين المحكمين على مكونات المفهوم وقياسه لما يدعي أنه يقيسه بالفعل بنسبة لا تقل عن٨٥٪.

صدق المقارنة الطرفية لاختباري الحساسية للمشكلات، والاستعمالات: يقوم هذا النوع من الصدق على أساس قدرة الاختبار على التمييز بين طرفي السمة التي يقيسها أو القدرة، وذلك عن طريق مقارنة الأطراف في الاختبار فقط، وهي مقارنة درجات الثلث الأعلى بالثلث الأدنى فى الاختبار نفسه، وإذا كانت هناك فروق بين متوسط الثلثين الأعلى والأدنى؛ دل ذلك على قدرة الاختبار على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في القدرة المقاسة وهو ما يثبت صدق الاختبار. ويوضح جدولي (٤)، (٥) صدق اختبارى الحساسية للمشكلات والاستعمالات للأيتام وغير الأيتام.

جدول(٤) صدق المقارنة الطرفية لاختبار الإبداع ومكوناته لدى الذكور الأيتام

مجموعات / متوسط رتب ودلالة	الأيتام ن= (٢٠)		الأيتام ن= (١٩)		الأيتام ن= (٢٠)		الأيتام ن= (١٧)		الأيتام ن= (٢٥)	
	مرتفعو حساسية المشكلات (٩)	منخفضو حساسية المشكلات (١١)	مرتفعو الطلاقة (١٠)	منخفضو الطلاقة (٩)	مرتفعو المرونة (١٠)	منخفضو المرونة (١٠)	مرتفعو الأصالة (٩)	منخفضو الأصالة (٨)	مرتفعو الإبداع (١٢)	منخفضو الإبداع (١٣)
مجموع الرتب	٩٨,٥٠	٤٥,٥٠	١٠٤,٠٠	٦٥,٠٠	١٢١,٥٠	٧٥,٥٠	٦٥,٥٠	٣٣,٥٠	**١٤٥,٥٠**	**٥٥,٥٠**
متوسط الرتب	١٢,٠٦	٤,٠٢	١٠,٢٨	٦,٤٥	١٤,٩٤	٧,٠٧	٩,٢٨	٥,٤٥	**١٥,٢٢**	٦,٠١
ي، ز والدلالة	**ي =٨,٥٠٠، ز = ٢,٥٨ دال عند ٠,٠١ ****		ي=١٨,٥٠٠،ز=١,٩٦ دالة عند ٠,٠٥*		**ي = ١٨,٥٠٠، ز = ٢,٥٨، دال عند٠,٠١**		ي=٢٥,٥٠٠،ز=١,٩٦ **دالة عند دال ٠,٠٥**		**ي=١٠,٥٠٠،ز= ١,٩٦ دالةعند٠,٠٥***	

جدول(٥) صدق المقارنة الطرفية لاختبار الإبداع ومكوناته لدى الذكور غير الأيتام

مجموعات / متوسط رتب ودلالة	غير الأيتام ن= (١٧)		غير الأيتام ن= (١٧)		غير الأيتام ن= (١٥)		غير الأيتام ن= (١٦)		غير الأيتام ن=(١٨)	
	مرتفعو حساسية المشكلات(٩)	منخفضو حساسية المشكلات (٨)	مرتفعو الطلاقة (٩)	منخفضو الطلاقة (٨)	مرتفعو المرونة (٨)	منخفضو المرونة (٧)	مرتفعو الأصالة (٧)	منخفضو الأصالة (٩)	مرتفعو الإبداع (٩)	منخفضو الإبداع (٩)
مجموع الرتب	١٠٥,٥٠	٥١,٥٠	١٢٠,٠٠	٨٠,٥٠	٨٦,٥٠	٣٤,٥٠	٥٦,٥٠	٢٥,٠٠	١٣٥,٠٠	٧٥,٠٠
متوسط الرتب	١٢,٦١	٧,٣١	١٢,٥٠	٩,٣٥	١٣,٤١	٦,٥٥	١٠,٥٠	٧,٢٥	١٤,١٨	٧,٢٢
ي، ز والدلالة	ي=١٤,٥٠٠ ز = ٢,٥٨ دالة عند ٠,٠١**		**ي=٢٠,٥٠٠،ز=٩٦, ١ دالة عند ٠,٠٥ ***		ي=١٥,٥٠٠،ز= ٢,٥٨ دالة ٠,٠١**		**ي=٥٠٠,ز = ١,٩٦ ٠,٠٥دالة عند ٠,٠٥ ***		ي =١٣,٠٠،ز=٢,٥٨ دالة عند٠,٠١*	

من خلال جدولي (٤)، (٥) يتضح ارتفاع صدق اختباري الحساسية للمشكلات، والاستعمالات، وذلك تبين من خلال قدرة الاختبارين للتفرقة بين المرتفعين والمنخفضين في كل من مكونات الإبداع (الحساسية للمشكلات والطلاقة والمرونة والأصالة)، والقدرة الكلية العامة للإبداع.

ثبات اختباري الحساسية للمشكلات، والاستعمالات: قام الباحث باستخراج معاملات الثبات للاختبارين، واستخدم طريقة إعادة تطبيق الاختبار، وطريقة ثبات المصححين، ويبين جدول (٦) هذه المعاملات لكلا الاختبارين:

جدول (٦) معاملات ثبات اختباري الحساسية للمشكلات، والاستعمالات لدى الأيتام وغير الأيتام بطريقة إعادة الاختبار وثبات المصححين.

معاملات الثبات / القدرات الإبداعية	معاملات ثبات الذكور الأيتام		معاملات ثبات الذكور غير الأيتام	
	ثبات إعادة الاختبار	ثبات المصححين	ثبات إعادة الاختبار	ثبات المصححين
١- الحساسية للمشكلات	٠,٨	٠,٨	٠,٩	٠,٩
٢- الطلاقة	٠,٧	٠,٨	٠,٨	٠,٩
٣- المرونة	٠,٦	٠,٧	٠,٧	٠,٨
٤-الأصالة	٠,٦	٠,٧	٠,٧	٠,٧
٥- القدرة الإبداعية العامة (كلية)	٠,٠٧	٠,٠٨	٠,٠٨	٠,٠٨

تبين من جدول (٦) أن معاملات ثبات إعادة التطبيق للدرجة الكلية للقدرات الإبداعية لدى الأيتام وغير الأيتام درجة مابين ٠,٧، و ٨, ٠، واتضح ذلك من خلال معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني الذي يليه بأسبوعين. إضافة إلى قبول معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لكل من الحساسية للمشكلات، والطلاقة، والأصالة، والمرونة لدى الأيتام وغير الأيتام، والذي تراوحت درجته بين ٠,٦ : ٠,٩. ويذكر لنا صفوت

فرج أن هناك نوع من الثبات يطلق عليه ثبات المصححين، فالمصحح أحياناً هو الذي يحدد مدى جودة الاستجابة، وتقييمها في ضوء معايير التصحيح؛ لذلك فقد تتأثر درجة الفرد على الاختبار بذاتية الباحث، خاصة في الاختبارات الإسقاطية، واختبارات القدرات الإبداعية التي تحتاج إلى حكم وتقدير الباحث، وإن كانت الاستجابة تستحق الدرجة أم لا. لذلك تقوم فكرة هذا النوع من الثبات على الكشف عن العلاقة بين تقدير الباحث وباحث آخر لاستجابات المبحوثين نفسها، فإن كان هناك ارتباط قوى بين تقديرات الباحثين لنفس الاستجابات دل ذلك على ثبات أداء العينة على هذا الاختبار (فرج ،٢٠٠٧). ومن خلال إجراء هذا النوع من الثبات تبين أيضًا ثبات أداء العينة على اختباري الحساسية للمشكلات والاستعمالات؛ حيث كانت درجة الثبات مقبولة مابين ٠,٧، و ٠,٩ لدى الأيتام وغير الأيتام.

٣- اختبار الصلابة النفسية:

أ- وصف اختبار الصلابة النفسية وكيفية استخراج الدرجة منه: يسعى هذا الاختبار للكشف عن قدرة الفرد على مواجهة العقبات والمشكلات في حياته، ومدى تحمله لهذه الضغوط، ويتكون الاختبار من ٢٠ بندًا يكشفوا عن هذا المعنى. ويطلب من المشارك أن يحدد مدى انطباق البند عليه من عدمه؛ حيث تأخذ (أبدًا) الدرجة واحد، وهي تعبر عن عدم انطباق البند على المشارك، و(قليلًا) تأخذ درجتان، وهي تعبر عن انطباق البند على المشارك بدرجة قليلة، و(أحيانًا) تأخذ ثلاث درجات وهي تعبر عن انطباق البند على المشارك بدرجة متوسطة، و(كثيرًا) تأخذ اربع درجات، وهي تعبر عن انطباق البند على المشارك بدرجة كبيرة. وتتراوح الدرجة الكلية لاختبار الصلابة النفسية ما بين ٢٠ إلى ٨٠ درجة.

ب- إجراءات الصدق والثبات لاختبار الصلابة النفسية:

صدق المقارنة الطرفية لاختبار الصلابة النفسية: سوف نعرض نتائج صدق اختبار الصلابة النفسية من خلال جدول (٧)، والذي يبين صدق

الاختبار من خلال التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الأداء عليه:

جدول(٧) **صدق المقارنة الطرفية لاختبار الصلابة النفسية لدى الأيتام وغير الأيتام**

مجموعات / رتب ودلالة	الأيتام ن= (١٨)		غير الأيتام ن= (١٦)	
	مرتفعو الصلابة النفسية(٩)	منخفضو الصلابة النفسية (٩)	مرتفعو الصلابة النفسية (٨)	منخفضو الصلابة النفسية (٨)
مجموع الرتب	١٠٥,٥٠	٤٥,٥٠	١٠٠,٠٠	٣٦,٠٠
متوسط الرتب	١١,٩٠	٥,٠١	١٢,٥٠	٤,٥٠
ي، ز والدلالة	**ي =٦,٥٠٠، ز = ٢,٥٨ دال عند ٠,٠١ ****		**ي=٤,٥٠٠**، ز=٣,٣٧٦ **دالة عند دال ٠,٠١ ****	

من خلال جدول (٧) يتضح ارتفاع صدق اختبار الصلابة النفسية، وقد تبين ذلك من خلال قدرة الاختبار للتفرقة بين المرتفعين والمنخفضين في الصلابة النفسية.

- **الصدق المرتبط بالمحك لاختبار الصلابة النفسية:** يطلق أحياناً على صدق التعلق بالمحك اسم الصدق الواقعي أو العملي، وهو نوع من أنواع الصدق، والذي يقصد به مجموعة من الإجراءات التي نتمكن من خلالها حساب الارتباط بين درجات المقياس وبين محك آخر خارجي يقيس السلوك نفسه الذي يقيسه المقياس أو الاختبار (فرج ،٢٠٠٧،صـــ٢٧١). وباستخراج درجات المشاركين على اختبار الصلابة النفسية إعداد (عبد الوهاب، ٢٠١٢) وباستخدامه كمحك خارجي لاختبار الصلابة النفسية (إعداد الباحث)، يوضح جدول (٨) هذه العلاقة:

جدول (٨) معاملات صدق التعلق بالمحك الخارجي لاختبار الصلابة النفسية لدى الأيتام وغير الأيتام

معاملات الارتباط والدلالة / العينة	درجة ارتباط اختبار الصلابة النفسية بالقائمة المحكية لدى الأيتام	درجة ارتباط اختبار الصلابة النفسية بالقائمة المحكية لدى غير الأيتام
مجموعة الذكور الأيتام	٠,٥٦٦ دال عند ٠,٠١	-
مجموعة الذكور غير الأيتام	-	٠,٥٤٥ دال عند ٠,٠١

من خلال الجدول (٨) يتضح وجود علاقة بين اختباري الصلابة النفسية إعداد الباحث، واختبار الصلابة النفسية المحكي، وهو ما يؤكد صدق الاختبار وقياسه لما يدعي قياسه لدى الأيتام وغيرهم.

جـ- ثبات اختبار الصلابة النفسية: كما قام الباحث باستخراج معاملات الثبات لاختبار الصلابة النفسية، واستخدم طريقتي القسمة النصفية، والفا كرونباخ، ويبين جدول (٩) هذه المعاملات:

جدول (٩) يوضح حساب معاملات الثبات لاختبار الصلابة النفسية لدى الأيتام وغير الأيتام بطريقة القسمة النصفية وألفا كرونباخ.

معاملات الثبات / الاختبار	معاملات ثبات الذكور الأيتام		معاملات ثبات الذكور غير الأيتام	
	ثبات القسمة النصفية	ثبات الفا كرونباخ	ثبات القسمة النصفية	ثبات الفا كرونباخ
١- الصلابة النفسية	٠,٨	٠,٧	٠,٩	٠,٨

تبين من جدول (٩) أنه تراوحت معاملات ثبات اختبار الصلابة النفسية لدى الأيتام وغير الأيتام بطريقتي القسمة النصفية والفا كرونباخ درجة مابين ٠,٧، و ٠,٩، وهي درجة ثبات مقبولة.

٤- اختبار التدين:

أ- **وصف اختبار التدين وكيفية استخراج الدرجة منه:** يقيس الباحث التدين كدرجة كلية تصف مدى الالتزام الديني في سلوك ومعتقدات الفرد. ويتكون الاختبار من ٢٠ بندًا ليكشفوا عن هذه الدرجة الكلية، والتي يطلب فيها من المشارك أن يحدد مدى انطباق البند عليه من عدمه؛ حيث تأخذ (أبدًا) الدرجة واحد، وهي تعبر عن عدم انطباق البند على المشارك، و(قليلًا) تأخذ درجتان، وهي تعبر عن انطباق البند على المشارك بدرجة قليلة، و(أحيانًا) تأخذ ثلاث درجات وهي تعبر عن انطباق البند على المشارك بدرجة متوسطة، و(كثيرًا) تأخذ أربع درجات، وهي تعبر عن انطباق البند على المشارك بدرجة كبيرة. وتتراوح الدرجة الكلية لاختبار التدين ما بين ٢٠ إلى ٨٠ درجة.

ب- إجراءات الصدق والثبات لاختبار التدين:

صدق المقارنة الطرفية لاختبار التدين: والذي سوف يعرض من خلال جدول(١٠)

جدول(١٠) صدق المقارنة الطرفية لاختبار التدين لدى كل من الأيتام وغير الأيتام

مجموعات / م رتب ودلالة	الأيتام ن= (١٨)		غير الأيتام ن= (٢٠)	
	مرتفعو التدين(٩)	منخفضو التدين (٩)	مرتفعو التدين(١١)	منخفضو التدين(٩)
مجموع الرتب	١٢٦,٠٠	٤٥,٠٠	١٦٥,٠٠	٤٥,٠٠
متوسط الرتب	١٤,٠٠	٥,٠٠	١٥,٠٠	٥,٠٠
ي، ز والدلالة	**ي =٤,٥٠٠، ز = ٣,٥٨ دال عند ٠,٠٠١ *****		ي=**٣,٥٠٠**، ز=٣,٨١ **دالة عند ٠,٠٠١ *****	

من خلال جدول (١٠) يتضح ارتفاع صدق اختبار التدين، وقد تبين

ذلك من خلال قدرة الاختبار للتفرقة بين المرتفعين والمنخفضين عليه.

- **الصدق المرتبط بالمحك لاختبار التدين:** باستخراج درجات المشاركين على اختبار التدين إعداد(بركات، ٢٠٠٦)، وباستخدامه كمحك خارجي لاختبار التدين (إعداد الباحث)، ومن خلال معاملات ارتباط بيرسون تبين في جدول (١١)

جدول(١١) معاملات صدق التعلق بالمحك الخارجي لاختبار التدين لدى الأيتام وغير الأيتام

معاملات الارتباط والدلالة العينة	درجة ارتباط اختبار التدين بالقائمة المحكية لدى الأيتام	درجة ارتباط اختبار التدين بالقائمة المحكية لدى غير الأيتام
مجموعة الذكور الأيتام	٠,٦٤٨ دال عند ٠,٠١ **	-
مجموعة الذكور غير الأيتام	-	٠,٢٢٢ غير دال

من خلال الجدول السابق اتضح ارتفاع معاملات الصدق بين اختبار التدين (إعداد الباحث)، والقائمة المحكية له، وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١ للأيتام. في حين أنه لم توجد علاقة بين اختبار البحث الراهن والاختبار المحكي الخارجي لدى عينة غير الأيتام؛ لذلك فسوف يعتمد الباحث في حسابه للصدق على صدق المقارنة الطرفية السابق ويستدل من خلاله على صدق اختبار التدين لدى عينة غير الأيتام.

ثبات اختبار التدين: قام الباحث أيضًا باستخراج معاملات الثبات لاختبار التدين، واستخدم طريقتي القسمة النصفية، والفا كرونباخ، ويبين جدول (١٢) هذه المعاملات.

جدول (١٢) معاملات الثبات لاختبار التدين لدى كل من الأيتام وغير الأيتام بطريقتى القسمة النصفية وألفا كرونباخ.

معاملات الثبات / الاختبار	معاملات ثبات الذكور الأيتام		معاملات ثبات الذكور غير الأيتام	
	ثبات القسمة النصفية	ثبات الفا كرونباخ	ثبات القسمة النصفية	ثبات الفا كرونباخ
١- الالتزام الديني	٠,٧	٠,٦	٠,٩	٠,٨

تبين من جدول (١٢) أنه تراوحت معاملات ثبات اختبار التدين لـــدى الأيتام وغير الأيتام بطريقتي القسمة النصفية والفا كرونباخ درجة بين ٠,٦، و ٩, ٠، وهي درجة ثبات مقبولة.

رابعًا إجراءات الدراسة: من خلال زيارة الباحث لمؤسسات دور ورعاية الأيتام الموجودة في محافظة بني سويف، أسفر عن هذه الزيارات اكتشاف قلة وندرة إعداد الأبناء الأيتام الموجودين في محافظة بنى سويف، والذين يقعـــون مابين المرحلة الإعدادية والثانوية؛ حيث إن معظم الأبناء من الأطفـــال الـــذين تتراوح أعمارهم مابين سنتين: ١٠ سنوات.

ليس ذلك فحسب بل وندرة في إعداد الأيتام مجهـــولي النســـب مقارنـــة بالأيتام معروفي النسب، وساعد الباحث في التطبيق على عينة الأيتام أخصائي نفسي يعمل بأحد هذه المؤسسات، وعلى دراية بفنيات التطبيق، وضبط الموقف أثناء جمع البيانات والمعلومات. تم تطبيق اختبارات البحث الراهن في قاعات المذاكرة الموجودة في المؤسسة، أو فـــي حجـــرة الأخصـــائيين النفســـيين أو الاجتماعيين، وتم اختيار عينة الأيتام من ثلاث مؤسسات أساسية في المحافظة، وهم مؤسسة الدعوة، ومؤسسة ناصر، ومؤسسة البنين في محافظة بني سويف، وتم التطبيق على جميع الأيتام في المحافظة الذين تتراوح أعمارهم مابين ١٣: ١٨ عامًا. وأحياناً ما كان التطبيق يتم بشكل فردي، أو بشكل جماعي؛ حيـــث تراوح زمن التطبيق الفردي لمجموعة الاختبارات مابين ٢٠: ٣٠ دقيقة، فـــي حين أن زمن التطبيق الجماعي تراوح بين ٣٠: ٤٠ دقيقة تقريبًا. على الجانب

الآخر تم تطبيق الاختبارات نفسها على طلاب مدرسة ناصر الثانوية، وطلاب مدرسة اهناسيا الإعدادية، وتم التطبيق بشكل جماعي على هؤلاء الطلاب داخل الفصول، وكان زمن التطبيق يتراوح بين ٤٠: ٥٠ دقيقة، وذلك لتساؤلات بعض الطلاب عن البنود غير المفهومة. ومن أكثر هذه الكلمات غير المفهومة خاصة لأبناء المرحلة الإعدادية الأيتام وغير الأيتام كانت: كلمة "طلاء" في اختبار الحساسية للمشكلات، وكلمة "أثابر" في اختبار الصلابة النفسية، وجملة "اعتقد في قدراتي"، وانتبه الباحث لذلك وكان يوضح معاني هذه الكلمات إلى الأبناء سواء الأيتام أو غير الأيتام.

استغرق تطبيق التجربة الأساسية ما يقرب من شهر تقريبًا، وتم التطبيق على طلاب المدارس في الفترات الصباحية المبكرة داخل مدارسهم حتى لا يتأثر الأداء بعامل الملل والتعب، في حين أن التطبيق على الأبناء الأيتام كان في فترة ما بعد الساعة السادسة مساءً؛ حيث رجوع وعودة الأبناء من المدارس والدروس، وأخذهم قسط من الراحة يمكنهم من القيام بهذه الاختبارات.

رتب الباحث الاختبارات ابتداءً من استمارة البيانات الأساسية في البداية، يليها اختبار الحساسية للمشكلات، يليها اختبار الاستعمالات، يليها استبانة الصلابة النفسية، يليها استبانة التدين. **ومن التعليمات التي كان يلقيها الباحث على المشارك كانت كالتالي:**

تعليمات اختبار الحساسية للمشكلات: سيقدم لك في هذا الاختبار أسماء لأشياء شائعة، وسيطلب منك كتابة المشكلات التي تطرأ على ذهنك عندما تفكر في شيء من هذه الأشياء، وأنت غير مطالب بالتفكير في أي حل لهذه المشكلات. كل ما عليك هو التفكير في المشكلات وكتابتها، فمثلاً إذا قدمت لك شمعة يمكنك أن ترى المشكلات الآتية: تنتهي بسرعة وتنطفىء، أو من الممكن أن تسقط على شيء ما فتحرقه، أو يتساقط منها نقاط من الشمع فتحرق المكان، أو تنطفىء بوجود الهواء المحيط ولا تبقى مشتعلة، أو تخرج بعض الدخان البسيط في المكان. عليك أن تلاحظ الآتي

- أن تتصل مشكلاتك باستخدام الشيء ومادته التي صنع منها، ولا تضيع وقتاً في التفكير في طرق الحصول على الشيء، أو طرق التخلص منه لأنها لن يعمل لها حساب. ويمكنك أن تكتب في هذا الاختبار خمس مشكلات لكل شيء يذكر لك، ولكن لا داعي لأن تكتب أكثر من ذلك، وإذا لم تستطع التفكير في خمس مشكلات، اكتب ما تستطيع كتابته ثم انتقل إلى الشيء التالي. سوف نخبرك متى تبدأ ومتى تتوقف، وأقصى وقت متاح لك لعمل هذا الاختبار خمس دقائق. هل لديك أي أسئلة الآن؟.

تعليمات اختبار الاستعمالات: أذكر أكبر قدر ممكن من الاستعمالات التي تستطيع أن تفكر فيها بالنسبة لقالب الطوب الأحمر. مثال بناء منزل. اكتب كل استخدام على سطر مستقل:

تعليمات اختباري الصلابة النفسية والتدين: فيما يلي مجموعة من العبارات، نرجو أن تقرأها جيدًا، وتضع علامة (صح) أمام كل بند، وذلك في العمود الذي ترى أنه يتفق مع وجهة نظرك. وتذكر بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالغرض من هذه البنود، هو البحث العلمي. ومن الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه الإجراءات، خروج الأبناء الأيتام إلى مواعيد المدارس، والدروس الخصوصية، ولم يتمكن الباحث من ضبط هذه الصعوبة إلا بالتطبيق الفردي لكل حالة يعثر عليها، بالإضافة لقلق بعض الطلاب في المدارس من تطبيق هذه الاستمارة، وإهمال البعض منهم، وتعامل الباحث مع هذه الصعوبات باستبعاد بعض الحالات التي لم تكن جادة، وتطمين آخرين للدخول في التطبيق الجمعي، وأن هذه الدراسة الغرض منها بحثي فقط، وليس بالضرورة أن يكتب اسمه على الاستمارة. وفي نهاية التطبيق قام الباحث بتصحيح استجابات المشاركين، وفقاً لمعايير حكم المحكمين الاختصاصيين على جودة الاستجابات، بالإضافة إلى إعطاء الدرجات بناءً على قواعد التصحيح التي سبق الحديث عنها، ورصد هذه الدرجات على أحد برامج حزمة العلوم الاجتماعية (SPSS).

خامسًا: التحليل الإحصائي: طبقًا لتساؤلات الدراسة الحالية سوف يعتمد الباحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، والتي يستطيع من خلالها الإجابة عن هذه التساؤلات، ومن هذه الأساليب: مقاييس التشتت والنزعة المركزية، والتي كان من أهمها المتوسطات الحسابية والربيعيات، والانحرافات المعيارية، وذلك للوصف المبدئي لمتغيرات الدراسة، وللتمكن من القيام ببعض الأساليب الإحصائية الأخرى المبنية على كل ما سبق. كما طبق اختبار ت للفروق بين المجموعات غير المرتبطة، كالفروق بين الأيتام وغير الأيتام في متغيرات البحث الراهن، وحساب النسبة الحرجة للفروق بين النسب المئوية، وحساب معاملات ارتباط بيرسون بين الإبداع من ناحية، والصلابة والتدين من ناحية أخرى. وأخيرًا أحد أساليب الإحصاء اللامعلمية وهو أسلوب مان وتني للتفرقة بين المجموعات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها: افترضت نتائج البحث الراهن عدم وجود فروق في الإبداع ومكوناته الفرعية بين الأيتام وغير الأيتام، وهو ماسوف نتبين منه من خلال جدول (١٣) التالي:

جدول (١٣) دلالة الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في القدرة الإبداعية العامة، والقدرات الفرعية للإبداع

المجموعة / المتغيرات	مجموعة الأيتام ن = ٤٤		مجموعة غير الأيتام ن = ٦١		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
القدرة الإبداعية العامة	١١,٩٧	٦,٩٢٩	٩,٠٢	٤,٧٨٢	٢,٤٩٥-	٠,٠١
الحساسية للمشكلات	٤,٢٦	٢,٣١٨	٤,٢٣	١,٥٧٧	٠,٠٧٤-	غ دال
الطلاقة	٧,٣٤	٣,٦٣٨	٦,٠٢	٣,٣٨٨	١,٧٤٢-	غ دال
المرونة	٣,٥٧	٢,٧١٥	٢,٢٣	١,٣٩٦	٣,٠٥٣-	٠,٠١
الأصالة	١,٠٦	١,٠٨٣	٠,٥٨	٠,٦٣٣	٢,٥٨٠-	٠,٠١

من خلال الجدول (١٣) يتضح عدم وجود فروق بين الأيتام وغير الأيتام في مكونين من مكونات الإبداع وهما: قدرة الفرد على استشعار المشكلات من حوله، واكتشافها، (الحساسية للمشكلات)،

وإنتاج أكبر قدر ممكن من الحلول والأفكار لمشكلة ما (وهي الطلاقة). في حين أنه على الجانب الآخر تفوقت مجموعة الأيتام على غير الأيتام في القدرة الإبداعية العامة، ومرونة الفكر، وأصالته وعمقه، الأمر الذي يعكس اتسام الأيتام من خلال هذه الدراسة بإنتاجهم للحلول الجديدة عند مواجهة المشكلات، وتعدد فئات هذه الحلول؛ فأفكارهم لا تحتوي على بُعد واحد فقط بل متشعبة ومصنفة وملائمة وجديدة مقارنة بالإبداع الموجود لدى غير الأيتام. ولم تتفق نتائج البحث الراهن مع الفرض الذي وضعه الباحث؛ حيث ثبت تفوق الأيتام وظهور الأداء الجيد في الإبداع ومكوناته مقارنة بغير الأيتام. وقد اتفقت نتائج دراسة (جبريل، ١٩٨٦) مع نتائج البحث الراهن في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات التفكير الابتكاري وذلك لصالح المحرومين من أحد الوالدين مقارنة بغير المحرومين.

كما دعمت نتائج دراسة بعض الباحثين (Obi-Nwosu, Dike &Anthony ,2013) ما توصلت له نتائج البحث الراهن؛ حيث وصفت الأيتام باستعدادهم القوي لتعلم وتحسين مهاراتهم الإبداعية، وذلك مقارنة بغير الأيتام؛ فمن خلال عرض فيديو به بعض الأنشطة الإبداعية على الأيتام وغيرهم لفترة زمنية معينة، تحسنت قدرات وكفاءات الأيتام في هذه المهارات الخاصة بالتفكير التباعدي والإبداع مقارنة بغيرهم من غير الأيتام.

وتفسر نتائج الدراسة الحالية من خلال ما أشار له هلال عن الإبداع قائلًا: إن الأزمات عند ظهورها تشتد، ويصبح الابتكار ضرورة وليس اختيارًا، والتعامل مع الابتكار على أنه اختيار هو سبب مشاكلنا وهو الذي يزيد الضغوط علينا. فكلما كانت البدائل معدومة أو محدودة فسوف يمكث الفرد في الأزمات والمواقف المحرجة. وبتعدد مشكلات اليتيم وضغوط الحياة

والعقبات لديه؛ فقد يكون الإبداع أحد الطرق التي يستطيع اليتيم من خلالها أن يتعامل مع هذه المشكلات والضغوط، وأن يتسم تفكيره بالمرونة والتجديد في حل هذه المشكلات وهو ما قد يجعله يتفوق عن غير اليتيم في هذه القدرات الإبداعية (هلال، ١٩٩٧). على الجانب الآخر فسرت النظريات الإنسانية قيام الفرد بالإبداع نتيجة لاحتياجه للشعور بقيمة الذات؛ لذلك فإن شعور الابن اليتيم بانخفاض تقدير الذات الناتج عن فقدان الأبوين أمر من شأنه أن يخرج لنا الطاقات الإبداعية من الأيتام، وذلك تعبيرًا عن وجودهم وأهميتهم في المجتمع(صالح، ٢٠٠٩).

وقد أشارت تانيري إلى أن زيادة الإبداع عند الأبناء لا يتعلق بفقدان الأب والأم بقدر ما يتعلق بوعيهما بالإبداع وضرورة استخدامه في حياة الأبناء (Taneri,2012). لذلك قد يتفوق الأيتام على غير الأيتام في القدرات الإبداعية إذا توافر الوعي لدى المشرفين على الأيتام بأهمية الإبداع، وحاولوا أن يغرسوا وينموا هذا المفهوم لديهم.

عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها: افترضت نتائج البحث الراهن أيضًا عدم وجود فروق في الإبداع ومكوناته الفرعية بين الأيتام معروفي النسب مقارنة بالأيتام مجهولي النسب، وهو ما سوف نتبين منه من خلال جدول (١٤) التالي:

جدول (١٤) **دلالة الفروق بين الأيتام معروفي النسب والأيتام مجهولي النسب في القدرة الإبداعية العامة، والقدرات الفرعية للإبداع**

المجموعات / المتغيرات		مجموعتي الأيتام	
		الأيتام معروفين النسب (١٠)	الأيتام مجهولين النسب (٩)
القدرة الإبداعية العامة	مجموع الرتب	١٢٢,٠٠	٦٨,٠٠
	متوسط الرتب	١٢,٢٠	٧,٥٦
	ي، ز والدلالة	ي[١] =٢٣,٠٠ ز [٢]= – ١,٥٨ غير دال	
الحساسية للمشكلات	مجموع الرتب	١١٠,٥٠	٧٩,٥٠
	متوسط الرتب	١١,٠٥	٨,٨٣
	ي، ز والدلالة	ي=٣٤,٥٠٠ ز = –٠,٨٣٨ غير دال	
الطلاقة	مجموع الرتب	١١٤,٥٠	٧٥,٥٠
	متوسط الرتب	١١,٤٥	٨,٣٩
	ي، ز والدلالة	ي =٣٠,٥٠٠ ز =–١,١٨٨ غير دال	
المرونة	مجموع الرتب	١٢٢,٥٠	٦٧,٥٠
	متوسط الرتب	١٢,٢٥	٧,٥٠
	ي، ز والدلالة	ي = ٢٢,٥٠٠ ز = –١,٨٧١ غير دال	
الأصالة	مجموع الرتب	١٢٥,٠٠	٦٥,٠٠
	متوسط الرتب	١٢,٥٠	٧,٢٢
	ي، ز والدلالة	ي = ٢٠,٠٠٠ ز = –٢,١٣٣ دالة	

من خلال الجدول (١٤) يتضح عدم وجود فروق بين الأيتام معروفي النسب والأيتام مجهولي النسب في قدرة كل منهم على استشعار المشكلات، واكتشافها (الحساسية للمشكلات)، وإنتاجهم لأكبر قدر ممكن من الحلول والأفكار (الطلاقة)، ومرونة تفكيرهم، ودرجة إبداعهم العامة. في حين وجدت

١ – تعني قيمة الفروق بين متوسطات الرتب

٩ – تعني قيمة z أو ز وهي عند ١,٩٦ أو ٢,٥٨ بمستوى دلالة ٠,٠٥ أو ٠,٠١ على التوالي.

فروق لصالح الأيتام معروفي النسب في مكون الأصالة مقارنة بالأيتام مجهولي النسب؛ وهو ما يعني أن الأيتام معروفي النسب لديهم حلول جديدة وملائمة أثناء تعاملهم مع المشكلات المختلفة وذلك مقارنة بالأيتام مجهولي النسب. وقد تحقق فرض الدراسة من عدم وجود الفروق بين الأيتام معروفي النسب والأيتام مجهولي النسب في القدرة الإبداعية الكلية، والقدرات الفرعية الأخرى، وذلك عدا قدرة الأصالة التي ثبت ارتفاعها لدى الأيتام معروفي النسب. واتفقت نتائج البحث الراهن مع ما جاءت به نتائج الدراسات السابقة، وذلك في الفروق بين فئات الأيتام في المرونة كأحد مكونات الإبداع الأساسية، والتي جاءت نتائجها تشير لعدم وجود فروق بين يتيم الأب أو الأم ومجهولي النسب في المرونة، فلقد تساوت المجموعات في قدرتهم المرنة والتكيفية في حل المشكلات (Govender, Reardon, Quinlan & George 2014).

واتفقت نتائج البحث الراهن أيضًا مع ما توصل له (عبد اللطيف، ١٩٩٣) من انخفاض المهارات المرنة، والتكيفية مع ضغوط الحياة لدى الأيتام مجهولي النسب مقارنة بالأيتام معروفي النسب.

وعلى الرغم من اتفاق نتائج البحث الراهن مع نتائج بعض الدراسات إلا أنها اختلفت مع ما توصل له (علي، ٢٠١٤)، والذي توصلت نتائج دراسته إلى تحسن أداء الأيتام مجهولي النسب في المرونة والتعامل مع المشكلات والضغوط بشكلٍ أكثر تكيفًا وتغيرًا وفقًا للموقف أو المشكلة، وذلك مقارنة بالأيتام معروفي النسب. وتفسر نتيجة البحث الراهن بتشابه تلك الظروف التي يمر بها الأيتام داخل دور رعاية الأيتام؛ فالأيتام مجهولي النسب ومعروفي النسب يقيمون معًا في نفس مؤسسات الرعاية، ويتعرضون للظروف والتنشئة الاجتماعية نفسها، وأساليب التعامل والتربية الواحدة من المشرفين تجاه الأبناء؛ بيد أن الفرق بينهما في خروج الأبناء معروفي الأنساب إلى أهاليهم لمدة محددة خلال الأسبوع أو الشهر. وقد أشار كل من علي، وجبريل أن خروج الأبناء خارج مؤسسات الأيتام أو وجودهم داخل المؤسسة لم يؤثر على بعض

المتغيرات النفسية لديهم، كالقدرات الابتكارية، والمرونة، والتحصيل الأكاديمي، وغيرها من المتغيرات الأخرى. وارجعوا هذا إلى تعرض هؤلاء الأبناء معروفي أو مجهولي النسب إلى نفس ظروف التنشئة داخل المؤسسات، وقضاء معظم أوقاتهم فيها، وأن الخروج الجزئي إلى الأسر والأهالي والذي يحدث مع الأيتام معروفي الأنساب لا يؤثر بشكل كبير وإيجابي في متغيراتهم النفسية، بل إن كثير منهم لا يريد ترك المؤسسة والذهاب إلى أسر العم أو الخال أو حتى الأب بمفرده أو الأم بمفردها؛ وذلك لتأثير هذا الخروج بالسلب عليهم خاصة في حالة زواج الأم من غير الأب الأساسي أو العكس أو في حالة عدم اهتمام العم أو الخال بهذا الابن مقارنة بحبه واهتمامه بأبنائه وانشغاله عن الابن اليتيم (علي، ٢٠١٤؛ جبريل، ١٩٨٦).

كما يفسر كرافت اختفاء الفروق بين الأيتام معروفي النسب ومجهولي النسب في القدرات الإبداعية من خلال السياق المشجع على تبني الأفكار المختلفة الجديدة الملائمة؛ حيث يعد السياق الاجتماعي المحيط بالأيتام معروفين ومجهولي النسب متشابه إلى حد ما؛ الأمر الذي يعكس أثار هذه الظروف الاجتماعية والأسرية على إبداع الأيتام، ومن أمثلة هذه الظروف (التعرض للفقر، ونقص المعرفة، وفقدان المتابعة المباشرة، واتباع أساليب تربوية واحدة، والاهتمام بالمتطلبات المادية لليتيم أكثر منها النفسية والمعنوية.. الخ)، لذلك قد يكون التشابه أيضًا بين فئات الأيتام في المتغيرات النفسية والقدرات الإبداعية (Craft, 2003).

عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها: افترضت نتائج البحث الراهن أيضًا عدم وجود فروق في كل من التدين والصلابة النفسية بين الأيتام وغير الأيتام، وهو ما سوف نتبين منه من خلال جدول (١٥)

جدول (١٥) دلالة الفروق بين الأيتام معروفي النسب وغير الأيتام في التدين والصلابة النفسية

المجموعة / المتغيرات	مجموعة الأيتام ن = ٤٤		مجموعة غير الأيتام ن = ٦١		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التدين	٦١,٨٢	٥,٩٤٨	٦٥,٥٨	٦,٧٨٠	٢,٦٦٨	٠,٠٥
الصلابة النفسية	٦٠,٥٤	٧,٧٤٧	٦٢,٤٣	٩,٠٢٤	١,٠٦١	غ دال

أثبتت نتائج الجدول (١٥) عدم وجود فروق بين الأيتام وغير الأيتام في صلابة كل منهما النفسية وأن الأيتام وغير الأيتام كان لديهم رؤية إيجابية لأنفسهم في صمودهم في المواقف المختلفة، والصبر على ضغوط الحياة والمثابرة والاستمرار في متابعة أهدافهم، وتخطي العقبات وتحمل الإحباط في حالة تعرضهم للمشكلات أو الفشل. كما أظهرت النتائج أن غير الأيتام كانوا أفضل في التدين مقارنة بالأيتام؛ حيث إنهم كانوا أكثر في إيمانهم بالله وتقربهم من الله بالعبادات، والتقرب من الصالحين وحب الخير للناس وعدم الغيبة والنميمة والتوبة وإرضاء الله عز وجل في أمور حياتهم. وقد تحقق الفرض الثالث في النصف الأول منه ولم يتحقق في النصف الآخر؛ حيث أظهرت النتائج تحقق الفرض في عدم وجود فروق بين كل من الأيتام وغير الأيتام في الصلابة النفسية؛ إلا أنه على النقيض لم يتحقق هذا الفرض في الجزء الثاني؛ حيث ثبت ارتفاع التدين لدى غير الأيتام مقارنة بالأيتام. وجاءت نتيجة دراسة كومبي معاكسة لنتائج البحث الراهن؛ حيث أشارت إلى انخفاض مستوى الصمود والصلابة لدى الأيتام، وما ينتج عنه من اكتئاب وعديد من الصدمات النفسية والشعور بالإحباط واليأس (Coombe 2003). في حين دعمت نتائج دراسة (العيافي، ٢٠١٣) نتائج البحث الراهن؛ حيث أشارت نتائجه إلى عدم وجود فروق بين الأيتام وغير الأيتام على مقياس الصلابة النفسية، وفسر ماستين (Masten,2001) أن هذا الصمود الموجود

لدى الأيتام والذي قد يصل إلى الدرجة نفسها لدى غير الأيتام إنما قد يرجع لتعرض الأيتام لعديد من المتاعب والضغوط وتعرضهم أحياناً للانتهاك الجسدي والجنسي واتسامهم بوصمة العار التي تلاحقهم طيلة الوقت. تلك العامل الذي اطلق عليه الباحثين مسمى الضغوط النفسية لدى الأيتام ودورها في زيادة الصلابة؛ ففي الوقت الذي تهتم الأسرة الطبيعية فيه بالابن وتربيته وتنشئته ورفع مستوى صلابته، تقوم بالدور نفسه الضغوط النفسية لدى الأيتام. فعلى الرغم من اختلاف السبب وراء الصلابة والصمود بين الأيتام وغير الأيتام، إلا أنهما يتساوا في مظاهر الصلابة والصمود بينهما (Atwine, Cantor-Graae &Banjunirwe, 2005). أما على مستوى التدين فقد دعمت نتائج دراسة (العطاس، ٢٠١٣) ما جاءت به نتائج البحث الراهن، والتي أشارت إلى أن الالتزام بقيم التدين كان منخفض لدى الأبناء الأيتام مقارنة بغير الأيتام. ودعمت نتائتج دراسة (رقبان، وشعيب، وابو سليم، ٢٠١٣) ما جاء في البحث الراهن، فمن خلال إعداد برنامج لآداب التصرف لدى عينة من الأيتام تبين أن أحد أبعاد هذه الآداب منخفضة بشكل واضح لدى الأيتام، وهي الآداب مع الله –عز وجل– والتي تتمثل في الالتزام الديني، والآداب والعبادات. وقام الباحثان في هذه الدراسة برصد هذا السلوك التديني وعلاقة الابن بالله، وقيامه بالفروض الخمسة، وتبين أن وعي الابن بهذه الآداب والسلوكيات الدينية كان منخفض بشدة قبل تطبيق البرنامج مقارنة بسلوكهم ووعيهم بهذا الالتزام بعد تطبيق البرنامج. وتفسر هذه النتيجة نظريًا من خلال ما جاء به ولبي في حديثه عن نظرية التعلق، والتي تشير إلى أن وجود الأسرة الطبيعية في حياة الأبناء من شأنه أن يؤثر في وجود التدين من عدمه، وانتقال التعلق بالوالدين إلى التعلق بالله. فالطفل يبحث في مراحل عمره الأولى عن الأمن والحماية، والتي تتجسد في تعاملات الوالدين معه؛ حيث يعتبر الطفل أن هذا هو المصدر الأساسي والوحيد للحصول على أمنه في هذا العالم. وبنمو الطفل، ودخوله أطوار

المراهقة ينتقل تعلقه بالوالدين إلى مصدر قوى أكبر يستطيع أن يعتمد عليه، خاصة وأنه أصبح أكثر وعيًا بوجود إله تفوق قدراته كل إمكانات وقدرات البشر بما في ذلك الوالدين؛ مما تنتقل العادات والمعتقدات الدينية إلى الأبناء ويزداد تعلقهم وإيمانهم بالله كلما كانت علاقتهم وصلاتهم قوية بوالديهم في المراحل الأولى من حياتهم (Reinert, Edwards & Hendrix, 2009). ليس ذلك فحسب بل وتنتقل أيضًا السلوكيات الدينية من الآباء إلى الأبناء، واتخاذ الابن لأبويه قدوة يحتذى بها، وانتقال الاعتقاد الديني، والقرب من الله، والقيام بالعبادات من خلال التنشئة الأسرية المستقرة (القحطاني، ٢٠٠٩)، وهو المعنى نفسه الذي أشار له الرسول –صلى الله عليه وسلم– قائلًا "مَا مِن مَوْلودٍ إلا يُولَدُ عَلى الفِطرَةِ فَأَبَواهُ يهودانه، أو يُنَصِّرانِهِ، أو يُشَرِّكَانِهِ"(بركات، ٢٠٠٦).

عرض نتائج الفرض الرابع ومناقشتها وتفسيرها: افترضت نتائج البحث الراهن عدم وجود فروق بين الأيتام معروفي النسب والأيتام مجهولي النسب في التدين، والصلابة النفسية، وهو ما سوف يتضح في جدول (١٦)

جدول (١٦) دلالة الفروق بين الأيتام معروفي النسب والأيتام مجهولي النسب في التدين والصلابة النفسية

المتغيرات / المجموعات		مجموعتي الأيتام	
		الأيتام معروفي النسب (١٠)	الأيتام مجهولي النسب (٩)
التدين	مجموع الرتب	١١٢,٠٠	٧٨,٠٠
	متوسط الرتب	١١,٢٠	٨,٦٧
	ي، ز والدلالة	ي =٣٣,٠٠ ز = – ٠,٩٨٤ غير دال	
الصلابة النفسية	مجموع الرتب	١٣٥,٥٠	٥٤,٥٠
	متوسط الرتب	١٣,٥٥	٦,٠٦
	ي، ز والدلالة	ي=٩,٥٠٠ ز = –٢,٩٠٤ دال	

أثبتت نتائج الجدول (١٦) عدم وجود فروق بين الأيتام معروفي النسب ومجهولي النسب في التدين وقيامهم بالعبادات، وآداب المجالس، واحترام الآخرين وشكر الله. إلا أنه على الجانب الآخر تبين من خلال النتائج وجود فروق لصالح الأيتام معروفي النسب في صلابتهم النفسية مقارنة بالأيتام مجهولي النسب؛ حيث اتسم الأيتام معروفي النسب بالصمود، وقدرتهم على مواجهة العقبات والضغوط، والصبر، وذلك مقارنة بمجهولي النسب. وقد تحقق الفرض الرابع في النصف الأول منه ولم يتحقق في النصف الآخر؛ حيث أظهرت النتائج تحقق الفرض في عدم وجود فروق بين كل من الأيتام معروفي النسب والأيتام مجهولي النسب في التدين؛ إلا أنه على النقيض لم يتحقق هذا الفرض في الجزء الثاني؛ حيث ثبت ارتفاع الصلابة النفسية لدى الأيتام معروفي النسب مقارنة بالأيتام مجهولي النسب. وأيدت نتائج هذه الدراسة ما توصلت له دراسة كامساني (Kamsani,2014) بأنه لا توجد فروق بين فئات اليتيمات ذوات (الأب فقط، أو الأم فقط، أو مجهولي النسب) في سلوك التدين، وهي النتيجة نفسها التي توصلا لها شعيب وأبو سليم في القياس القبلي والبعدي للأيتام مجهولي النسب ومعروفي النسب أثناء تطبيق برنامج إرشادي عليهما، وأثبتت النتائج عدم وجود فروق في التدين بين المجموعتين أثناء القياس القبلي. على الجانب الآخر، دعمت نتائج دراسة بعض الباحثين (Jean, Penny, Holding & Alex, 2009) وجود فروق في الصلابة النفسية بين فئات الأيتام، وكان ذلك لصالح الأيتام معروفي النسب مقارنة بمجهولي النسب. ويفسر أرنولد واليوت اختفاء الفروق بين فئات الأيتام في التدين والذي يرجع إلى غياب دور الدين باعتباره عنصرًا ضروريًا في ثقافة المجتمع، فقد نظرا كلاهما إلى الدين باعتباره متغير نفسي أساسي يشكل أفكار ووجدانات الفرد، وذلك من خلال تبني الفرد لمعتقدات دينية تحكم السلوك (بركات، ٢٠٠٦). وبغياب الوالدين عن الطفل في مراحل عمره الأولى يضعف معتقد الأمن والحماية لدى الأيتام مجهولي النسب ومعروفي النسب، ووفقًا لنظرية التعلق،

فمن المحتمل أن يقل تعلق الأيتام بالدين والعبادات والطقوس والمعتقدات، وذلك نظرًا لغياب الرابط النفسي المتجسد في صورة أول مصدر للرعاية والحماية من قِبل الوالدين (Reinert, Edwards & Hendrix, 2009). ليس ذلك فحسب بل ويعد غياب الوازع الديني وقلة التوعية الدينية داخل المؤسسات الإيوائية أحد الأسباب المهمة في تساوي التدين بين الأيتام مجهولي النسب ومعروفي النسب، وتؤكد على ذلك دراسة صالح والتي جاءت تشير لانتشار المشكلات داخل هذه المؤسسات، وأن أحد الأسباب المهمة التي أدت لوجود هذه المشكلات هو غياب الوازع الديني، والتوعية بين الأبناء (صالح، ٢٠١٣).

أما على مستوى التفسير النظري لوجود فروق في الصلابة النفسية لصالح الأيتام معروفي النسب مقابل الأيتام مجهولي النسب، فيفسر باسازا وكايجا هذا من خلال تعرض الأيتام مجهولي النسب إلى الضغوط النفسية بشكل أكبر من الأيتام معروفي النسب؛ فالأيتام معروفي النسب بلجوئهم إلى ذويهم وأهاليهم فقد يساهم ذلك بشكل كبير في رفع الصمود والصلابة النفسية، بالإضافة إلى ضعف هذه الصلابة والصمود بسبب كثرة التعرض للضغوط التي يتعرض لها مجهول النسب من ظروف وعقبات أكبر من تلك التي يتعرض لها معروفو النسب (Basaza & Kaija, 2002). كما فسر مادي هذه النتيجة أيضًا من خلال تعرض الأبناء إلى التعلم المباشر والمركز من قِبل الأسرة، سواء كانت الأم فقط، أو الأب فقط، أو المهتمين بتربية الأبناء؛ حيث عرض مادي في مقالته أن من شأن الاحتكاك المباشر بالأبناء، وتدريبهم على المهام متوسطة الصعوبة، أن يرفع قدرات الفرد على المواجهة، وتحمل الظروف القاسية؛ حيث إن التدريب المباشر على الصلابة النفسية مثله في ذلك مثل أي مهارة متعلمة، وبذلك يكون تأثير التنشئة الأسرية في تنمية التحكم لدى الأبناء، ورفع مستوى التحدي ضد الظروف الصعبة في الحياة أمرًا هامًا وحتميًا (Maddi,2012).

عرض نتائج الفرض الخامس ومناقشتها وتفسيرها: افترضت نتائج البحث الراهن عدم وجود علاقة بين الإبداع وقدراته الفرعية بكل من التدين والصلابة النفسية، وهو ماسوف نتبين منه من خلال جدول (١٧) التالي:

جدول (١٧) معاملات الارتباط بين الإبداع ومكوناته الفرعية من ناحية وكل من التدين والصلابة النفسية من ناحية أخرى لدى كل من الأيتام وغير الأيتام

الارتباط / المتغيرات	معاملات الارتباط ودلالتها لدى الأيتام ن = (٤٤)	معاملات الارتباط ودلالتها لدى الأيتام ن = (٤٤)	معاملات الارتباط ودلالتها لدى غير الأيتام ن=(٦١)	معاملات الارتباط ودلالتها لدى غير الأيتام ن=(٦١)
	التدين	الصلابة النفسية	التدين	الصلابة النفسية
الحساسية للمشكلات	٠,١١٣-	٠,٢٥٤	٠,٠٤٣-	٠,١١٨-
الطلاقة	٠,١٦٩	٠,٤٤٥**	٠,٠١١-	٠,٠٥٢-
المرونة	٠,٢٣٠	٠,٥١٨**	٠,٢٠٩-	٠,٠٦٧-
الأصالة	٠,٠٨٧-	٠,٣٩١**	٠,٠٩٥-	٠,٠٥٩-
الإبداع	٠,١٨٢	٠,٥٤٧**	٠,٠٦٧-	٠,٠٤٣

أثبتت نتائج الجدول (١٧) عدم وجود علاقة دالة بين الإبداع ومكوناته وكل من التدين، والصلابة النفسية لدى غير الأيتام. ولم توجد علاقة دالة أيضًا بين الإبداع ومكوناته والتدين لدى عينة الأيتام. إلا أن النتائج قد أثبتت وجود علاقة دالة بين (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والدرجة الكلية للإبداع) من ناحية، والصلابة النفسية من ناحية أخرى لدى الأيتام، وكان ذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١. وهو ما يعني أن إبداع الابن اليتيم وارتفاع قدرته على توليد الحلول المتنوعة والجديدة والملائمة للمشكلات يرتبط بشكل كبير بصموده وصلابته عند مواجهة هذه الصعوبات والمشكلات. وأيدت نتائج دراسة بعض الباحثين نتيجة البحث الراهن (Hasanvand, Khaledian & Merati, 2013) من خلال علاقة كل من أساليب المودة والإبداع بالصلابة النفسية، وجاءت نتائج الدراسة تشير إلى وجود علاقة ايجابية بين الإبداع

وأبعاد الصلابة النفسية الإيجابية من قبيل المواجهة والتحدي والدافعية للتغلب على العقبات. بالإضافة لنتائج دراسة جيرميزي (Garmezy,1983) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة بين الإبداع والصمود، وأن القدرات الإبداعية أو الابتكارية تساعد وتسهل على الفرد استخدام استراتيجيات الصمود والصلابة في مواجهة المواقف والضغوط الحياتية. وتفسر نتيجة البحث الراهن وفقًا لدافع الحاجة التي تحدث عنها بول قائلًا أن الدافع لحاجة التخلص من الظروف الصعبة التي يمر بها الفرد، هو الذي يزيد من صلابته، والذي لا يقل عن دافع الحاجة للإبداع، وإنتاج الحلول الجديدة من أجل التغلب على صعوبات الحياة (Ball,2012). وقد تناولت عديد من الأطر النظرية ما تحمله حياة الأيتام من صعوبات تتطلب استخدامهم للقدرات الإبداعية ومرونتهم في التعامل مع المشكلات أثناء الأزمات وهو ما ثبت في نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة؛ إذ أن هذه القدرات الإبداعية تساعد الأيتام على التكيف مع الضغوط، وهي أحد مظاهر الصلابة النفسية المهمة، لذلك كان الارتباط بين الإبداع والصلابة النفسية خاصة لدى الأيتام؛ لتعرضهم لعديد من الضغوط النفسية التي لا يجدون طريقًا لحلها إلا بالصمود والصلابة من ناحية، والمرونة والتكيف وتوليد الحلول الجديدة الملائمة من ناحية أخرى (Nyamukapa et al., 2008). أما على جانب التفسير النظري المتعلق بعدم وجود علاقة بين الإبداع والتدين لدى كل من الأيتام وغير الأيتام فقد أشار وايت إلى التفسير النظري لذلك قائلًا أن كلا العمليتان لا يرتبطان معًا بالشكل الذي يقيد أحدهما الآخر؛ حيث يتطلب كل منهما لاستخدام نمط معين من التفكير يختلف عن الآخر، فالإبداع لا يحدث إلا في إطار مجال التفكير الإبداعي، والدين لا يحدث إلا في إطار المسموح وغير المسموح به، تلك القيود التي تحدث أثناء استخدام الفرد للتفكير الناقد. وأشار أصحاب هذا التوجه أنه لا يمكن للفرد أن يقوم باستخدام التفكير الإبداعي والناقد معًا؛ فكلاهما يختلف تمامًا عن الآخر وليس له علاقه تربط بينهما،

خاصة وأن ذلك يعوق العمل الإبداعي؛ فالفرد يستطيع أن ينتج من الأفكار الجديدة دون تقيد بملائمة الفكرة من عدمه، ثم يقوم في الخطوة الثانية باختيار أفضل الأفكار من حيث ملائمتها لقيمه ومعاييره وخلفيته الدينية والثقافية، وبذلك لا يكون هناك علاقة بين الإبداع والتدين بالقدر الذي يعوق أو ييسر أحدهما الآخر (Whitehouse & McCauley, 2005).

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- العطاس، عبد الرحمن بن علي (٢٠١٣). الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم: دراسة مقارنة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- العيافي، أحمد بن عبد الله (٢٠١٢). الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين بمكة المكرمة ومحافظة الليث، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الفقيهي، محمد (٢٠٠٦). المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية، **دراسة ماجستير (غير منشورة)** كلية التربية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- القحطاني، مسعود بن حسين (٢٠٠٩). التدين وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية وأنماط التنشئة الأسرية لدى طلبة جامعة تبوك، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤته.
- بركات، زياد (٢٠٠٦). التوجه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، **مجلة الثقافة النفسية المتخصصة**،٢(٤)، ٦٠-٨٠.
- بلان، يوسف كمال (٢٠١١). الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم، **مجلة جامعة دمشق**،٢٧(١)،١٧٧-٢١٨.
- جبريل، فاروق السعيد (١٩٨٦). أثر غياب الأم والأب على التفكير الابتكاري والذكاء للأبناء، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة ١(٨)، ١١٢-١٣٠.

- رقبان، نعمة مصطفى، شعيب، هبة الله علي، أبو سليم، آية عبد الشافي، (٢٠١٣). تنمية وعي وممارسات الأطفال الأيتام لآداب التصرف. **مجلة العلوم الاقتصادية، والاجتماعية**، ٤(٦)، ١٢١٣-١٢٣٦
- صالح، أحمد محمد (٢٠٠٩). الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في كفاءة حل المشكلات وبعض الأساليب المعرفية، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر.
- صالح، أحمد محمد (٢٠١٣). مشكلات الأيتام، واستراتيجيات التعامل معها كما يدركها العاملون في مؤسسات رعاية الأيتام بمحافظة بني سويف دراسة استكشافية. **مجلة كلية الآداب**، ٢٧، ١٧٩- ٢١٢.
- صالح، أحمد محمد، صديق، محمد أحمد، (٢٠١٥). **مدخل إلى علم النفس الإبداع: موضوعه، ونظرياته، واستراتيجيات تنميته.** القاهرة: دار الكتاب الجامعي.
- عامر، أيمن (٢٠٠٣). **الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب**، القاهرة: الدار العربية للكتاب
- عامر، أيمن (٢٠٠٧). **آفاق جديدة في تنمية الإبداع.** القاهرة،: الإعلامية للطبع والنشر.
- عبداللطيف، زينب (١٩٩٣). الإحساس بالوحدة النفسية وعلاقته بالسلوك التكيفي لدى أبناء دور الرعاية: **مجلة مركز معوقات الطفولة، جامعة الأزهر**، ١(٢)، ٣٥١-٣٨٠.
- عبد الوهاب، أحمد محمد (٢٠١٢). التوافق الزواجي وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط وبعض متغيرات الشخصية لدى عينة من الذكور والإناث، **رسالة ماجستير (غير منشورة)** كلية الآداب، جامعة بني سويف.

- **على،** أحمد الشيخ (٢٠١٤)، مستويات المنعة النفسية لدى خريجي دور رعاية الأيتام وعلاقتها بالتكيف الأكاديمي والتحصيل الدراسي. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية،**١٠(٤)،٤١١-٤٣٠.
- علي، زياد (٢٠١٠). **رؤية اليتيم في التصور الإسلامي** "**رؤية تربوية**"، **غزة:** مطبعة دار الأرقم.
- غماري، طيبي (٢٠١٤). التدين والصحة النفسية في الجزائر: تبريرًا للعلاقة الإيجابية بين الإسلام وعلم النفس، **مجلة التشريع الإسلامي والأخلاق،**٣(١)، ٦٥-٨٦.
- فرج، صفوت (٢٠٠٧). **القياس النفسي، (ط٧)**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مجدى، محمود فهيم (٢٠٠٧). بناء مقياس الصلابة النفسية لمعلمي التربية الرياضية، **مجلة البحوث النفسية والتربوية، (٢)**، ٦٩-١١١.
- مقداد، حنان (٢٠١٥). الصلابة النفسية لدى الطالبات الجامعيات المقدمات بمدينة ورقلة، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.
- هلال، محمد عبدالغني (١٩٩٧). **مهارات التفكير الإبتكاري: كيف تكون مبدعًا. القاهرة:** مركز تطوير الأداء والتنمية.

ثانيًا المراجع الأجنبية: References

- Andrew, M. C.(2006). A dictionary of psychology**,** *Oxford***:** Oxford University Press
- Atwine, B., Cantor-Graae, E., & Banjunirwe, F. (2005). Psychological distress among AIDS orphans in rural Uganda, *Social Science & Medicine*, 61, 555_564.
- Basaza, R., & Kaija, D. (2002) *The impact of HIV/AIDS on children Lights and shadows in the ''Successful Case'' of Uganda. In G.A. Cornia Florence (Ed.), AIDS, public policy & child well-being*, Florence. UNICEF-IRC.

- Ball, B. (2012). A summary of motivation theories. *Journal Psikologi*, Maret, 1-26.
- Coombe, C. (2003). Consultation on HIV/AIDS and teacher education in East and Southern Africa**,** *Paper presented at Kopanong* **Conference Centre**, Johannesburg.
- Craft, A. (2003). The limits to creativity in education: dilemmas for the educator. *British Journal of Educational Studies*, 51 (2),113-127.
- Frederick, C. M., & Price, B. (2001). Thinking Creatively About Religion: Belief Related Differences. *The Journal of Creative Behavior*, 35(3), 205-224.
- Garmezy, N. (1983). Children in poverty: Resilience despite risk. *Psychiatry*, 56, 127-136.
- Govender, K., Reardon, C., Quinlan, T., & George, G. (2014). Children's psychosocial wellbeing in the context of HIV/AIDS and poverty: a comparative investigation of orphaned and non-orphaned children living in South Africa, *BMC Public Health*, 14(1), 615.
- Griffing, G. A. (2002). Creativity and religious orientation: An interactional study of psychological wellbeing. *Ph.D Dissertation***,** Ball State University.
- Hasanvand, B., Khaledian, M., & Merati, A. R. (2013). The relationship between psychological hardiness and attachment styles with the university student's creativity, *European Journal of Experimental Biology*, 3(3), 656-660.
- Jalali,S.&Amarqan,H. A.,(2015). Study Of The Relationship BetweenPsychological Hardiness And Creativity With Job Stress In Personal Of Emergency Social Services Of Golestan Province, *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences*, 5(2), 1671-1679.
- Jean,C., Penny A., Holding and Alex C. (2009**).** *Factors Conveying Resilience in the Context of Urban Poverty: The Case of Orphans and Vulnerable Children in the Informal Settlements of Nairobi, Kenya. Association for Child and Adolescent Mental Health*, Oxford, Malden, MA 02148, USA.

- Kamsani, S. R. (2014). *Religious identity, self-concept, and resilience among female orphan adolescents in Malaysia: An evidence- based group intervention*, Southern Illinois University at Carbondale.

- Katyal,S.(2015). A study of resilience in orphan and non-orphan Children**.** *International Journal of Multidisciplinary Research and Development*. 2 (7), 323-327.

- Maddi, S. R. (2002). The story of hardiness: twenty years of theorizing, research and practice. *Consulting Psychology Journal***.** Practice and Research, 54(3),173–185.

- Maddi, S. R., Harvey, R. H., Khoshaba, D. M., Lu, J. L., Persico, M., & Brow, M. (2006). The personality construct of hardiness, III: Relationships with repression, innovativeness, authoritarianism and performance. *Journal of personality*, 74 (2), 575-598.

- Maddi, S. R. (2012**).** *Hardiness: Turning stressful circumstances into resilient growth*. Springer Science & Business Media.

- Maddi, S. (2013). *Personal hardiness as the basis for resilience***.** In Hardiness (pp. 7-17). Springer Netherlands.

- Masten, A. (2001). Ordinary magic: Resilience processes in development**, American Psychologist**, 36(3), 227_238.

- Nyamukapa, C., Gregson, S., Lopman, B., Saito, S., Watts, H.J., Monasch, R. (2008). HIV-associated orphanhood and children's psychological distress:Theoretical framework tested with data from Zimbabwe. *American Journal of Public Health*. 98(1),133-141.